يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
جريدة يومية
* الاربعاء ٧ تشرين الثاني ١٩٨٤ الموافق ١٣ صفر ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٥٢ * ١٤ صفحة * الثمن: ١٤٥ شيكل *
"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל
Vol. 152/41 - 7.11.1984 - Price: 145 Shekel

غروميكو: لا بديل عن السلام

● بدء الاحتفالات الرسمية بذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ● اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي يضعون اكليلا من الزهور على نصب «الجندي المجهول» ●

● موسكو - هاتفياً من مراسلنا الخاص ليئون زهافي - ارتدت موسكو حلة العيد مرة اخرى عشية الاحتفال بالذكرى ال - ٦٧ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى. آلاف الرايات الحمراء والأنوار الملونة والشعارات تزين شوارع العاصمة السوفييتية وتضفي الطابع الاحتفالي عليها.

بدأت الاحتفالات بالذكرى السنوية الـ ٦٧ لثورة اكتوبر المجيدة، أمس (الثلاثاء)، في قصر المؤتمرات في الكرملين حيث أقيم اجتماع احتفالي للجنة المركزية للحزب الشيوعي وللمجلس البلدي في موسكو.

وجلس في منصة الرئاسة جميع قادة الدولة والحزب في الاتحاد السوفييتي. وألقى اندريه غروميكو، وزير الخارجية السوفييتي، الخطاب المركزي في الاحتفال حيث حلل الطابع الدولي لثورة اكتوبر واستعرض أهم الانجازات، التي حققتها الشعوب السوفييتية خلال السنوات الـ ٦٧ الماضية.

وأكد غروميكو أن الوضع الدولي مرتبط الى حد كبير بطابع العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. وقال إن حكام واشنطن الحاليين يعملون على تعكير هذه العلاقات، كما

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

صورة تذكارية تاريخية

● فصائل العمال والجنود الثوار تكتسح القصر الشتوي (مقر الحكومة البرجوازية في بتروغراد - لينينغراد اليوم) مدشنة انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى (٧ نوفمبر ١٩١٧).

لجنة أولياء أمور الطلاب تهدد باغلاق مدارس الناصرة

● اليوم - مظاهرة الالوف في المدينة لدعم نضال البلدية ● اللجنة ضد العنصرية تحيي السلطات المحلية العربية المناضلة من أجل المساواة ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - هدد اولياء أمور الطلاب في الناصرة باغلاق المدارس في المدينة إذا لم تتدخل الأوساط الحكومية المسؤولة لحل الأزمة المالية في البلدية.

وجاء هذا التهديد في البرقيات التي طيرتها، أمس الثلاثاء، لجنة الآباء الى كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية، شمعون بيرس ووزير المعارف، يتسحاق نافون ورئيس اللجنة القطرية لأولياء أمور الطلاب وهذا نصها: «اننا نرى، بخطورة بالغة، إستمرار إضراب عمال النظافة في مدارس الناصرة منذ ٨٤/١٠/٢٢. فالوضع الصحي يتدهور ويهدد صحة أولادنا الأمر الذي لا يمكننا تحمله وسيضطرنا الى عدم إرسال اولادنا الى المدارس. نطالبكم بالتدخل الفوري لحل المشكلة».

وكان مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية قد قرر إعلان الاضراب الانذاري ليوم واحد (اليوم الأربعاء) تضامناً مع إضراب البلدية. كذلك أعلن مجلسا الطلاب في مدرسة «أورط - عمال الصناعية» و«المدرسة الاكليركية» الاضراب الانذاري لمدة ساعة واحدة وقررت هذه المجالس وغيرها أن تشارك بشكل واسع في مظاهرة اليوم.

ومن جهة ثانية بلغت الاستعدادات الجماهيرية لمظاهرة الناصرة، التي ستجري اليوم، ذروتها، وقد اصدرت بلدية الناصرة بيانا الى الأهالي بعد ظهر أمس تحت عنوان: «الناصرة تتظاهر دفاعاً عن حقها في المساواة» شرحت فيه الأزمة المالية وأسبابها الكامنة في مماطلة وزارة الداخلية والدوائر الرسمية المختلفة في دفع المستحقات المالية للبلدية.

ودعت البلدية اهالي المدينة ومؤسساتها الشعبية الى المشاركة الجماهيرية الواسعة في المظاهرة اليوم (الأربعاء) الساعة الثالثة والنصف (يبدأ التجمع في ساحة عين العذراء امام كنيسة البشارة للروم (الأورثوذكس) لاطلاق صرخة الاحتجاج المدوية على سياسة التمييز القومي ومن أجل المساواة لبلدية الناصرة وكل السلطات المحلية العربية ومن أجل حقنا في العيش والتطور بكرامة فوق تراب وطننا الذي لا وطن لنا سواه».

وأفاد السيد دخيل حامد، سكرتير نقابة مستخدمي البلدية في حديث مع «الاتحاد»، بأن المستخدمين قرروا في اجتماعهم (أمس، الثلاثاء) المشاركة في المظاهرة اليوم هم وجميع افراد عائلاتهم. وعلمنا أن عدة إتصالات جرت مع السلطات المحلية العربية والهيئات الشعبية في القرى والمدن العربية من أجل اشتراك وفود جماهيرية تمثيلية في هذه المظاهرة.

هذا ووصلنا نص بيان أصدره سكرتيرا اللجنة ضد العنصرية، دوف يرميا ومروان دويري يبعثان فيه تحية اللجنة الى بلدية الناصرة وسائر السلطات المحلية العربية المناضلة من أجل المساواة. وأكدا «أن سياسة التمييز ضد العرب تعتبر ارضاً خصبة لنمو الظاهرة العنصرية التي نكافحها. نضم أصواتنا الى صوتكم مطالبين السلطات بانتهاج سياسة مساواة تامة تجاه العرب في اسرائيل».

كلمة الاتحاد

حتى قيام الساعة !

● باعتزاز «أولئك إخواني»، و«لسنا من ضيعة قليلة»، نشارك - بهذا العدد من «الاتحاد» - شعوب الاتحاد السوفييتي والإنسانية التقدمية كافة في الاحتفال بالعيد السنوي الـ ٦٧ لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى - برهان عصرنا ونصرنا.

ومن على هذا المنبر الثوري العالي والعريق، وبمشاعر الامتنان الموروث والمحمول أمانة في اعناقنا وقلوبنا الى اعناق وقلوب الاجيال الصاعدة، ابداً، نحيي، في هذه المناسبة الخالدة والعطرة، أشقاءنا السوفييت - شعوباً وطلاباً وعمالاً وفلاحين ومثقفين واكاديميين وحكومتهم وحزبهم القائد، الحزب الشيوعي السوفييتي - المعبر الأمين، والقادر على التعبير، عن ضمير وتجربة (حكمة) الانسانية بما اجترحته من منجزات وما توصلت اليه من آفاق ومن معارف حتى زمننا الثوري الانقلابي الانتقالي هذا، الزمن الذي سيظل يُذكر في التاريخ، على مدى التاريخ القادم، بأن صانعيه والذين قدروا ان يعيشوا وان يصمدوا فيه لا يمكن ان يكونوا الا جبابرة !

إن مجال هذه الافتتاحية، التحية، أضيق من تفصيل ما قدمته وتقدمه الثورة الاشتراكية المظفرة الاولى في العالم، ثورة اكتوبر، من أياد بيضاء لمسيرة الانسانية التقدمية ولقضية الحرية السياسية والاجتماعية لشعوب الارض قاطبة.

ولكننا نرى اهمية خاصة، الان، لتأكيد الحقائق الجوهرية التالية :

● لم تعد انظمة الاستغلال (الرأسمالية وما قبل الرأسمالية) هي النظام العالمي الوحيد. بل قام الى جانبها، وعلى الرغم من مقاومتها العنيفة والمستمرة، نظام عالمي جديد - نظام ينفي الاستغلال وموبقاته، النظام الاشتراكي العالمي.

● لم يتحول النظام الاشتراكي من نظام سائد في بلد واحد (في الاتحاد السوفييتي - كما كان الحال قبيل الحرب العالمية الثانية) الى نظام عالمي فقط. بل أصبح القانون الذي يحكم العلاقات الدولية، في عصرنا، هو قانون اتساع رقعة هذا النظام الجديد باستمرار ليشمل جميع القارات

● البقية على ص ٢ ع ٦ ●

(«الاتحاد»)

لجنة الداخلية تطالب وزارتي الداخلية والمالية بتسوية أزمة السلطات المحلية

● لأول مرة في تاريخ اللجنة - توصية بفحص أساس ميزانيات السلطات المحلية
● زياد يسقط محاولة الحديث، في نص التوصية، عن «الناحية العربية والدرزية» ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - واصلت لجنة الداخلية البرلمانية، أمس، بحث موضوع الأزمة المالية التي تعانيها السلطات المحلية في البلاد، بما فيها السلطات المحلية العربية.

واستمعت اللجنة الى ممثلي وزارة المالية، الذين لم يجددوا شيئاً فيما قالوه.

كما تحدث في الجلسة النواب مردخاي فيرشوفسكي (شينوي) وتوفيق زياد (الجبهة) وأهرون نحمياس (العمل).

وأقرت اللجنة، بالاجماع، عدة توصيات على رأسها الطلب من وزارتي الداخلية والمالية أن تجدا تسوية سريعة للأزمة المالية الخانقة التي تتخبط فيها السلطات المحلية عموماً، وبشكل خاص تلك التي تعاني أزمة حادة (السلطات ذات الميزانيات المنخفضة).

كما أوصت اللجنة بأن تقوم الوزارات بدفع التزاماتها في الوقت المحدد وبأن تدفعها، في حالة أي تأخير، مرتبطة بجدول الغلاء.

كما تضمنت التوصيات دعوة واضحة الى وزارة الداخلية وغيرها باجراء فحص حول أساس الميزانيات للسلطات المحلية العربية والعمل على رفعها (وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها توصية عن هذه اللجنة تخص السلطات المحلية

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

هدية الى القراء الكرام :

ملحق خاص عن ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى مع هذا العدد من «الاتحاد»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمناسبة الذكرى السابعة والستين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى (٧ نوفمبر - تشرين الثاني - ١٩١٧) نقدم الى قرائنا الاعزاء هدية متواضعة هي عبارة عن ملحق خاص، من ثماني صفحات، بهذه المناسبة مرفق بهذا العدد من «الاتحاد».

انتصار ريغن شبه مؤكد

● واشنطن - الوكالات - ادلى الناخبون الأمريكيون، أمس (الثلاثاء)، باصواتهم لانتخاب رئيس ونائب رئيس و٣٣ عضواً في مجلس الشيوخ و٤٥٣ عضواً في «الكونغرس».

وأشارت استطلاعات الرأي العام الأخيرة، قبل الانتخابات الى تفوق ملحوظ للرئيس رونالد ريغن، مرشح الحزب الجمهوري على منافسه وولتر مونديل، مرشح الحزب الدمقراطي.

ووصف المراقبون السياسيون الانتخابات في الولايات المتحدة بانها تجري في جو غير متوتر بسبب التأكد العام من فوز ريغن على منافسه مونديل.

وسيعلن عن النتائج الأولية لهذه الانتخابات في ساعات الصباح المبكر من اليوم.

بمناسبة الذكرى الـ ٦٧ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

برقية تهنئة من الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعي السوفييتي

● تل ابيب - لمراسلنا - بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، التي تصادف ذكرى انتصارها اليوم (٧ تشرين الثاني)، بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ببرقية تهنئة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، وعبرها الى جميع الشيوعيين السوفييتيين والشعب السوفييتي.

وجرت الاشادة، في برقية التهنئة، بمواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية والثابتة الى جانب حركات التحرر الوطني في العالم وبمساهمته الحاسمة في الحفاظ على السلام العالمي.

كما اشارت البرقية الى ان انتصار ثورة اكتوبر جسّد نقطة تحول نوعية في مجرى التاريخ البشري. وجرى، فيها، استعراض نضالات الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل السلام والتقدم الاجتماعي (النص الكامل للبرقية في الصفحة الرابعة من هذا العدد).

بلدية الناصرة

تدعو جماهير الناصرة ورؤساء واعضاء المجالس المحلية العربية ووفود القرى الشقيقة من جميع انحاء البلاد الى المشاركة في المظاهرة الشعبية احتجاجا على سياسة التمييز العنصري المنتهجة ضد بلدية الناصرة وسائر السلطات المحلية العربية.

يبدأ التجمع للمظاهرة في الساعة ٣،٣٠ بعد ظهر اليوم، الاربعاء ٨٤/١١/٧ في ساحة عين العذراء - مقابل كنيسة البشارة للروم الارثوذكس.

فوضى عارمة ترافق عملية تجميد الأسعار!

قائمة ثانية بأسعار المواد ذات الأسعار المجمدة تصدرها الحكومة اليوم



● تل أبيب - أذاع راديو اسرائيل، مساء أمس، ان وزارة التجارة والصناعة ستنشر، اليوم، قائمة جديدة بأسماء السلع والحاجيات التي جمدت الحكومة اسعارها.

وتأتي هذه القائمة بديلة للقائمة، التي نشرت أمس، وتبين أنها كانت حافلة بالأخطاء.

ومن بين الأخطاء الواضحة في قائمة أمس ان الأسعار لم تشمل ضريبة القيمة الاضافية، كما ينص على ذلك قرار «الصفقة الشاملة». وقد ادى هذا الخطأ الى وقوع صدامات بين تجار الجملة والموزعين.

كما وردت في القائمة اخطاء عديدة في أسعار السجائر بالجملة وفي اسعار اللحوم المجمدة التي نشرت متضمنة ضريبة القيمة الاضافية، علماً بأن القرار ينص على عكس ذلك.

كما سترتفع، حسب القائمة الجديدة، أسعار السكر الأبيض والكبدة والأرز بينما ستنخفض اسعار المشروبات الروحية.

بالاضافة الى ذلك فان القائمة الجديدة ستتضمن أسعار الخدمات التي تقدمها الكراجات من جهة وتشطب منها أسعار سراويل الجينز (صناعة أجنبية).

هذا وسينشر منتجو السلع الأساسية، خلال الأيام القادمة، قوائم بأسعار كل السلع الغذائية.

ويذكر أن رئيس الحكومة، شمعون بيرس، قام أمس بجولة في أحد مراكز القدس التجارية للاطلاع عن كثب - كما قالت مصادر الحكومة - على سير عملية تجميد الأسعار. وشاهد على الطبيعة (أنظر الصورة) الفوضى العارمة التي تحف بالعملية!

الهستدروت تقر «الصفقة الشاملة»

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» الاقتصادي - أقرّت اللجنة التنفيذية للهستدروت، أمس الثلاثاء، إتفاق «الصفقة الشاملة» وسط حديث القيادة «العمالية» وممثلي «الليكود» و«مبام» عن الصفقة بوصفها ضرورة الساعة ومساهمة من قبل جميع الأطراف في دفع ثمن الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة.

● كتلة الجبهة تعارض «الصفقة» ومندوبها غونين يؤكد: حرب لبنان هي السبب الرئيسي للازمة الاقتصادية ●

وقال مندوب الجبهة، بنيامين غونين، خلال الجلسة، إن ما يدور على ألسنة ممثلي «العمل» و«الليكود» و«المبام»، ما هو إلا ذراً للرماد في العيون ومحاولة لتغطية الوجه البشع للصفقة، التي لا تستهدف إلا أجور العاملين ومستوى معيشة الكادحين والطبقة الفقيرة. وأضاف غونين ان من [illegible] بتجاهل الأسباب التي أدّت الى الأزمة الاقتصادية بتجاهل الحقيقة، فحرب لبنان لوحدها كلفت خزينة الدولة ٣٫٥ مليار دولار (على حد قول وزير الاقتصاد جاد يعقوبي) وكان بالإمكان حلّ الأزمة لو تم توجيه هذا المبلغ الى المرافق الاقتصادية وعندها لن يكون الاجيرون ملزمين بتحمل العبء!

غروميكو: لا بديل عن السلام

● تتمة من الصفحة الاولى ●

تحاول بعض الأوساط الأمبريالية أن تخل بكل ما هو ايجابي تم التوصل إليه من قبل، بفضل جهود الطرفين المشتركة.

وأشار المسؤول السوفييتي الى أن الاتحاد السوفييتي من أجل سيادة القانون في العالم وانه ليس من حق أية دولة أن تتدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة أخرى، ولكل دولة وشعب الحق في التطور الحر والمستقل.

وأكد أن الاتحاد السوفييتي سيواصل النضال من أجل القضاء على بؤر التوتر الخطيرة في الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى وجنوب شرق آسيا ومناطق أخرى من العالم، وإحلال السلام الذي لا بديل عنه في جميع تلك المناطق.

وأضاف غروميكو أن المبادرة السوفييتية الجديدة من أجل عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط هي تعبير ملموس للسياسة السوفييتية وهي مثل على التوجه الواقعي والصادق لحل المشاكل الدولية الصعبة، الذي يأخذ في الحسبان المصالح الشرعية لجميع الأطراف المعنية.

هذا وقام الطلاب أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في موسكو، أمس، بوضع أكليل من الزهور أمام النصب التذكاري للجندي المجهول في ساحة الكرملين، احتفالاً بذكرى ثورة أكتوبر.

وسيكون الحدث المركزي في الاحتفالات بالسابع من تشرين الثاني، اليوم (الأربعاء) حيث سيجري في الساحة الحمراء العرض العسكري ومسيرة عمال العاصمة، موسكو.

وضمن الشعارات، التي يمكن رؤيتها في الشوارع والتي سوف ترفع في المظاهرة (اليوم) شعارات التضامن الدولي من أجل السلام ونداء الى الشعوب العربية من أجل ان تتوحد في النضال ضد العدوان الاسرائيلي وضد الاملاء الامبريالي. وشعارات اخرى مثل ● لتتعزز الصداقة السوفييتية - العربية ● يا شعوب العالم اطلبوا سحب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة ● ليتوقف التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية للدول العربية ● ليعش ويتعزز التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ● السلام العادل والثابت للشرق الأوسط.

لجنة الداخلية تطالب وزارتي الداخلية والمالية بتسوية ازمة السلطات المحلية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

العربية).

وأفاد مراسلنا ان أمراً ذا أهمية قانونية حدث في صيغة البند، الذي تحدث عن الناحية العربية. فمشروع التوصية تحدث عن «الناحية العربية والدرزية»، في محاولة واضحة قديمة ومتجددة باستمرار لاظهار الأمر وكأن الدروز ليسوا عرباً.

وقد اعترض النائب زياد على ذلك مطالباً بالاكتفاء بجملة «الناحية العربية»، لأن الدروز عرب. وجرى نقاش حاد بينه وبين أعضاء اللجنة الآخرين. ولكن في نهاية الأمر قبلت اللجنة الصيغة، التي اقترحها زياد في هذا المجال.

وكانت اللجنة قد عقدت، أمس الأول، جلسة أخرى حول الموضوع بحضور ممثلي مركز السلطات المحلية والسلطات المحلية العربية ووزارة المالية والمدير العام لوزارة الداخلية.

وشارك عن السلطات المحلية العربية عضو اللجنة ورئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد ورئيس مجلس عرابة، محمد عبري نصار ورئيس مجلس جث، أحمد أبو عصبة. وعرض النائب زياد بتوسع الأزمة المالية الحادة في السلطات المحلية العربية مستغرباً ومنددا بأن شيئاً لم يتغير منذ الأسبوع الماضي في أوضاع السلطات المحلية العربية وعلى رأسها بلدية الناصرة ومجالس أم الفحم وكفر ياسيف وكابول وجسر الزرقاء وغيرها، وذلك على الرغم من ان لجنة الداخلية قررت الأسبوع الماضي دعوة وزارة الداخلية الى تقديم المساعدات الفورية للسلطات المحلية ذات الوضع الصعب بشكل خاص والمجالس المحلية العربية المضربة.

وطالب النائب زياد في سياق كلمته بتنفيذ قرار لجنة الداخلية حالاً.

كما وطالب برفع أساس الميزانيات العادية للسلطات المحلية العربية وبميزانيات تطوير تناسب الاحتياجات وتغطي العجز في هذه السلطات، الذي يبلغ ٥ مليارات شيكل. وقال ان هذا العجز ليس كبيراً إذ ان العجز في بلدية الخضيرة لوحدها هو ٤٫٥ مليون دولار (حوالي ٢٫٥ مليار شيكل) وهذا مثل آخر على التمييز العنصري.

مجلس كفر ياسيف يقرر، بالاجماع، تحميل السلطة مسؤولية تعطيل الخدمات في القرية

● قرار بمواصلة الاجراءات الكفاحية التي جرى تعليقها إثر اللقاء مع مدير عام وزارة الداخلية ●

● كفر ياسيف - لمراسلنا - قرر مجلس كفر ياسيف المحلي، بالاجماع، تحميل الدوائر الحكومية كامل المسؤولية عن تعطيل الخدمات في القرية ومواصلة إتخاذ الاجراءات المشروعة حتى يحصل على حقوقه الكاملة.

وكان المجلس عقد، امس الأول، جلسة عادية له، استمع خلالها الى تقرير من رئيس المجلس، نمر مرقس حول تنفيذ قرارات الجلسة الطارئة التي عقدها المجلس في ٨٤/١٠/٩ وعن نتائج المقابلات التي اجراها الرئيس مع مسؤولي وزارتي الداخلية والمعارف ومركز السلطات المحلية. وأجرى الرئيس مقارنة، بين التحويلات التي وصلت الى المجلس من دوائر الحكومة خلال الفترة من ٨٤/٤/١ - ٨٤/٩/٣٠ وبين المصروفات التي كان على المجلس دفعها كرواتب وملحقاتها.

وأظهرت المقارنة أن تقصير الحكومة في دفع المستحقات اوقع المجلس في عجز مالي جديد (عدا المتراكم من السنة المالية المنصرمة) بقيمة ٣٤ مليون شيكل في باب الرواتب فقط.

وبعد مناقشة بيان رئيس المجلس قررت هيئة المجلس، بالاجماع، استنكار التعامل المستهتر من قبل دوائر الحكومة تجاه إحتياجات كفر ياسيف البلدية والذي برز اكثر بعد المقابلات التي اجراها رئيس المجلس المحلي واعضاء الادارة مع مسؤولي وزارة الداخلية والمعارف خلال الاسبوعين الماضيين وتحميل هذه الدوائر كامل المسؤولية عن تعطيل الخدمات في القرية.

كما قرر المجلس مواصلة تنفيذ الاجراءات المشروعة كافة (التي كان علق بعضها بعد المقابلة مع مدير عام وزارة الداخلية) منفرداً او بالتعاون مع سلطات محلية اخرى الى ان يحصل على حقوقه.

وقد أصر ممثلا «القائمة التقدمية» وممثل قائمة «الجبهة الأهلية» على ان تبدأ الاجراءات بالتوجه الى القضاء، لا ان يكون التوجه الى القضاء احد الاجراءات التي على المجلس تنفيذها، كما حاولت اقناعهم الاكثرية.

هذا وقررت الأكثرية اسقاط هذا الاقتراح لانه يعني عملياً تكبيل المجلس عن تنفيذ الاجراءات الكفاحية الشعبية.

طوبي يقدم استجواباً حول استمرار اعتقال أربع مواطنات لبنانيات في اسرائيل

● المعتقلات يعلن اضراباً عن الطعام لتحقيق مطالبهن ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قدم النائب توفيق طوبي استجواباً الى وزير الشرطة حول استمرار اعتقال اربع مواطنات لبنانيات في سجن «نفي ترتساه»، وهن راغدة ايوب وفاطمة باشا ووداد الخريبطي وليل شور، اللواتي اعلن، امس، الاضراب عن الطعام احتجاجاً على شروط اعتقالهن.

وتطالب المعتقلات الاربع بنقلهن الى الاراضي اللبنانية او اطلاق سراحهن، بشرط عدم ابقائهن في السجن الاسرائيلي او خارج حدود الوطن اللبناني.

وتساءل طوبي، في ختام استجوابه، عن اسباب اعتقالهن وعن نقلهن الى داخل اسرائيل. واعتبر طريقة اعتقالهن خروجاً على القوانين والاعراف الدولية المتبعة. وتساءل طوبي ما اذا كان الوزير مستعداً للعمل على اطلاق سراحهن واعادتهن الى لبنان.

لجنة الداخلية تقرر اجراء بحث عاجل حول موضوع عرب الكمانة

● زياد يطالب اللجنة بالعمل على اطلاق سراح المعتقلين من أبناء الكمانة ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قررت لجنة الداخلية البرلمانية، أمس، اجراء بحث عاجل حول موضوع عرب الكمانة. وقررت اللجنة ذلك بناء على اقتراح تقدم به خلال الجلسة النواب عدنا سوليدار (العمل) وتوفيق زياد (الجبهة) وأهرون نحمياس (العمل).

وشرح النائب زياد، لدى تقديم الاقتراح، قضية عرب الكمانة. وعرض موضوع السجناء الخمسة من أبناء الكمانة، الذين يقبعون في السجن منذ شهر شباط الماضي لانهم يرفضون تنفيذ قرار المحكمة القاضي بأن يهدموا بيوتهم بأيديهم.

وأبلغ زياد اللجنة بأن عائلات هؤلاء السجناء الخمسة، الذين يبلغ عددهم حوالي ٤٠ نفراً، أعلنوا منذ مطلع الأسبوع الجاري اضراباً عن الطعام، احتجاجاً على استمرار سجن ابنائهم. وطالب اللجنة بالعمل على إطلاق سراحهم.

وبموجب قرار اللجنة يتوقع أن يجري بحث الموضوع في الأيام القريبة القادمة.

في اقتراحين عاجلين لجدول أعمال الكنيست:

كتلة الجبهة تطلب بحث موضوعي زيارة وزير نظام جنوب افريقيا العنصري و«الصفقة الشاملة»

● القدس - لمراسلنا البرلماني - قدمت كتلة الجبهة، امس الاول (الاثنين)، اقتراحين مستعجلين لجدول اعمال الكنيست الاول حول زيارة وزير خارجية نظام جنوب افريقيا العنصري في البلاد، والثاني حول موضوع الصفقة الشاملة التي وقعتها الحكومة مع ارباب العمل في القطاع الخاص والهستدروت.

واحتجت الجبهة، في اقتراحها الاول، على الاستقبال الحار الذي حظي به وزير خارجية جنوب افريقيا حيث رحّب به وزير الامن، رابين، بحفاوة. كما احتجت الكتلة على قيام يتسحاق شمير، وزير الخارجية الاسرائيلي، باستقباله في جلسة عمل، بينما اعلن - في وقت سابق - عن ان الزيارة خاصة وشخصية.

واعتبرت الجبهة هذه الخطوة خروجا على الاجماع الدولي، الذي ينص على مقاطعة النظام العنصري في جنوب افريقيا، وتشجيعاً له ولسياسة «الابرتهايد» التي ينتهجها. وطالبت باجراء بحث مستعجل، هذا الاسبوع.

ويفيد مراسلنا ان كتلة الجبهة كانت قدمت هذا الاقتراح قبل اسبوعين. الا ان رياسة الكنيست رفضت ادراجه على جدول الاعمال.

وفي الاقتراح بخصوص «الصفقة الشاملة» اكدت الجبهة ان مثل هذه الصفقة لا يمكنها ان تحلّ أزمة اسرائيل الاقتصادية - الاجتماعية وان هدفها الاساس هو تخفيض قيمة أجور العمال ومستوى معيشتهم في الوقت الذي يحاول ارباب العمل، الان وبعد ثلاثة ايام من انعقاد الصفقة، عدم الالتزام ببنودها.

وبناءاً على طلب الجبهة وكتل برلمانية اخرى، قررت رياسة الكنيست ادراج الموضوع على جدول الاعمال وبحث الموضوع في الهيئة العامة، في جلستها العادية اليوم الاربعاء.

من افرازات «الصفقة الشاملة»:

تخفيض مخصصات الشيخوخة بعشرة آلاف شيكل عن ٢٠٠ الف متقاعد

● تل ابيب - ذكرت صحيفة «معاريف»، في عددها الصادر امس، ان احد المتضررين الاساسيين من توقيع «الصفقة الشاملة» هم المتقاعدون، الذين يتلقون مخصصات الشيخوخة من التأمين الوطني.

فقد اظهر فحص اجرته الصحيفة ان ٢٠٠ الف متقاعد سيتلقون هذا الشهر مخصصات شيخوخة اقل بعشرة الاف شيكل من المخصصات التي تقاضوها في الشهر الماضي.

وحذر عدد من العاملين الاجتماعيين، امس، من ان المبالغ الضئيلة التي ستدفع للشيوخ لن تسد حاجتهم المعيشية.

واشار مراقبون اقتصاديون الى ان توقيع «الصفقة الشاملة» يشكلّ خطرا على تزويد المرضى بالادوية اذ ان قسما كبيرا من الادوية المستعملة في البلاد هي ادوية مستوردة او مصنوعة من مواد مستوردة.

واعلن وزير الصحة، موتي غور، امس، ان وزارته اعدت قائمة بـ ١٥٠ نوعا من الادوية غير الموجودة في البلاد وان الوزارة ستهتم بعدم اختفاء هذه الادوية من الاسواق.

رجل شرطة يشهر مسدسه في وجه امرأة من المشهد

● المشهد - لمراسلنا فؤاد حسن - تقدمت احدى مواطنات قرية المشهد بشكوى الى شرطة الناصرة ضد رجل الشرطة الذي يحمل الرقم (٦١٩٧٦) لانه اشهر مسدسه عليها لارهابها خلال هجمة «كوماندو ضريبة الدخل».

وكان الشرطي برفقة رجال الضريبة، الذين قاموا ظهر يوم الجمعة الماضي باقتحام بيت السيد وليد صبحي حسن من المشهد وصادروا جهاز التلفزيون بحجة تأخر صاحب البيت في دفع الضرائب المستحقة عليه.

وحاولت صاحبة البيت الاعتراض على ذلك فقام الشرطي بالانقضاض عليها وحاول خنقها ثم اشهر مسدسه عليها.

هذا واكد السيد وليد حسن، في حديث مع مراسل «الاتحاد»، انه لم يتلق اي انذار بالحجز من ضريبة الدخل وانه لم ينه بعد حساباته مع الضريبة ولذا فانه يستهجن هذه الهجمة من اساسها. واستنكر وليد حسن تصرف الشرطة وقال: لقد طلبت منهم زوجتي اظهار امر من المحكمة يخولهم احتجاز التلفزيون وبدلا من ذلك قاموا بهذا الاعتداء الوقح ولكننا لن نسكت عليه وسنلاحق القضية بكل الوسائل المتاحة حتى لا تتكرر هذه الاعتداءات العنصرية.

المعارضة في مجلس يركا تحتج على خرق الائتلاف للاتفاق بشأن نظام الجلسات ومواعيدها

● يركا - لمراسلنا ذوقان عطاالله - بعثت كتلتا المعارضة في مجلس يركا المحلي، وهما «الجبهة الدمقراطية» و«التجمع المستقل»، برسالة احتجاج الى رئيس المجلس المحلي اعربتا فيها عن استيائها جراء عدم التزام الائتلاف بالاتفاق الذي تمّ بين مختلف كتل المجلس وينص على ابلاغ أعضاء المجلس بموعد جلسات المجلس قبل ٤٨ ساعة، على الاقل، من انعقاد الجلسة.

وكان المجلس اتخذ قراراً في هذا الصدد في وقت سابق وبالاجماع حتى يتسنى لاعضاء المجلس تقديم الاقتراحات العينية والهامة المنوي بحثها لمصلحة القرية والمواطنين وفقا للقانون.

وجاء في الرسالة: ولكي يفوت رئيس المجلس المحلي الفرصة على المعارضة البناءة لتقديم قضايا ملحّة فقد خرق الاتفاق القائم، كذلك فان جلسات المجلس لا تعقد في المواعيد المحددة قانونياً.

ووقع على الرسالة كل من ممثل الجبهة السيد نظير معدي وممثلو كتلة «التجمع المستقل» مفلح ملاّ (رئيسا) وسعيد شواح وقاسم زيّان.

وكانت المعارضة قاطعت جلسة المجلس أمس الاول (الاثنين) احتجاجاً على الوضع القائم بشأن عقد الجلسات والدعوة اليها.

حتى قيام الساعة !

● تتمة من الصفحة الاولى ●

(اليمن الجنوبي وكوبا وأنغولا واثيوبيا ونيكاراغوا - على سبيل المثال فقط). ولا يعجز النظام الرأسمالي العالمي عن «طي» النظام الاشتراكي (كما حاول في تشكسلوفاكيا وفي بولنده) فقط بل نرى ان القانون، الذي يحكم العلاقات بين الدول الاشتراكية، هو قانون تغلبها المستمر على عقبات النمو وعلى المصاعب وعلى الأخطاء التي تصحب بناء العالم الجديد. ويحدث هذا كله مقابل تقلص رقعة النظام الرأسمالي العالمي وتعمق أزماته واستحالة تخلصه من هذه الازمات وما يصحبها من بطالة وفقر وجوع وحروب عدوانية.

● فشلت الامبريالية (الرأسمالية)، نهائياً، في اعادة تفوقها العسكري (والسياسي والاجتماعي والاقتصادي) الذي كان لها في الماضي ومكنها من اشعال الحروب. ان المميز الثابت لتوازن القوى الدولي، في وقتنا الحاضر، هو عجز الامبريالية، على الرغم مما فعلته في مجال سباق التسلح الذي أنهك وينهك البشرية، عن تحقيق تفوقها العسكري.

● لا عودة الى وراء. بل ان الانسانية، بجميع شعوبها واقطارها، وعلى الرغم من مقاومة العالم القديم، مقبلة حتماً على عصر جديد.

● لقد سجلت الثورة الاشتراكية المظفرة الاولى في العالم، ثورة اكتوبر، حقائق ووقائع جديدة غيّرت وستغير مسار التاريخ ومفاهيم الناس. وعلى رأس هذه الحقائق والوقائع والمفاهيم مفاهيم التحرر الوطني والحرية الاجتماعية والتقدم والتقدمية والقومية والوطنية والعلاقات بين الدين والدنيا. لقد اصبح الصدق، في التعامل مع اي مفهوم سام وانساني حقيقي، مع اي معتقد انساني رفيع، مرتبطاً ارتباطاً عضوياً ومحكوماً بالموقف من الصراع الدولي القائم والمقرر بين عالم الامبريالية وعالم الاشتراكية. ان هذا الصراع، في المفهوم الدولي المعاصر، هو «الصراع الاخير» الذي تغنى به نشيد «الاممية» - «ذا الصراع الأخير فلنقف صامدين» !

● ان هذا «الحكم»، الذي هو لنا وعلى أعدائنا. هذا «الحكم» الذي اصدره التاريخ مديناً به أعداءنا ومبشراً إيانا بالخبز والورود، أو اولادنا، كما تحدث عن ذلك كارل ماركس وعظام المفكرين والمصلحين العرب في تراثنا العريق، وشعراؤنا في هذه الايام، هو «حكم» قائم خارج ارادة الأفراد، أي شاؤوا أم أبوا.

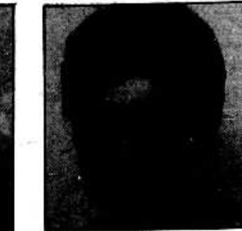
● لولا هذا «الحكم»، الذي بدأ عمال وفلاحو ومثقفو الاتحاد السوفييتي بتنفيذه منذ ٦٧ عاماً وانضم اليهم مؤخراً في تنفيذه عمال وفلاحو ومثقفو اليمن الجنوبي ونيكاراغوا وأثيوبيا وافغانستان الخ، لما كان في مقدور الشعوب الصغيرة في عصرنا، وعلى رأسها شعبنا العربي الفلسطيني المنكوب من خارجه ومن داخله، أن يحلم، مجرد أن يحلم، باسترجاع حقوقه السليبة وبالعيش حراً كريماً في وطنه. وهو، كما تعلم، لا يحلم فقط بل يسير حثيثاً - بفضل الزيتون وبالمقاومة المدججة بالعون السوفييتي - ومهما تكاثر الاعداء والخونة والمستسلمون واليائسون، يسير حثيثاً نحو أرض ميعاده - السلام العادل، سلام الشعوب بحق الشعوب.

● ونحن هنا انشقت ارضنا المروية بدماء شهداء كفرقاسم، لأول مرة في ٧ نوفمبر ١٩٥٦، في تلك الأيام الدموية المظلمة، انشقت ارضنا بنداء التحدي، نداء القيامة، قيام الساعة الحتمي: «مادام الاتحاد السوفييتي موجوداً فلا خطر على مستقبلنا» !

وها نحن نعيد هذا النداء، عاماً عاماً، والان ايضا مصحوباً بالمزيد من الانجاز والتحدي، الانتصار والتحدي، الصمود والتحدي، الامتنان والتحدي، الصداقة والتحدي حتى قيام ساعتنا، نحن ايضا، الآتية لا محالة !

مع رافضي الخدمة الاجبارية

● إعداد ـ نور عامر ●



● نصري زاهر ● ● يوسف خرباوي ●

● حيال ظاهرة رافضي الخدمة الاجبارية تقوم السلطة بمحاولة اخفاء هذه الظاهرة وعدم انتشارها. ولا تترك مناسبة إلا وتحاول فيها عكس الواقع وذلك بتصوير موقف ابناء الطائفة الدرزية من التجنيد وكأنه قبول ورضى! لكن الحقيقة تثبت عكس ذلك، وهناك من يصل بهم اليأس الى الانتحار نتيجة لارغامهم على التجنيد.

● نصري زاهر (١٧ سنة) من قرية عسفيا يقول: «من منطلق ضميري وقومي ارفض التجنيد وليعلم المسؤولون اني أرفض الخدمة في جيش الاحتلال والعدوان. يحاولون تشويه سمعتنا فيدعون اننا نرغب في التجنيد! لكن الحقيقة انهم يستعملون معنا القوة فيسحبوننا الى الجيش مكرهين. وجميع أهالي قريتي، عسفيا، يذكرون ما حصل لنا قبل ثلاثة سنوات بسبب رفض ابن عمي عادل زاهر، التجنيد. فقد هاجمت بيتنا ليلاً قوة كبيرة من البوليس وحرس الحدود فكسروا الأبواب والنوافذ وحطموا أثاث البيت. وعندما تصدينا لهم دفاعاً عن كرامتنا وحرمة بيتنا، اعتدوا علينا ورشوا الغاز المسيل للدموع في عيني اخي زكريا وكان عمره يومها ٣ أشهر. كذلك اعتقلوا عمي شوقي (٥٥ سنة) رهينة حتى يسلم ابنه عادل نفسه».

مثل هذه الحكاية وغيرها يحدث الكثير في قرانا العربية الدرزية، والكبسات البوليسية الليلية مستمرة في مطاردة «الفراري» رافضي الخدمة.

● الشاب، يوسف خرباوي من قرية يركا يرفض الخدمة الاجبارية من منطلق ضميري، كان في عداد «الفراري» لمدة سنة ونصف السنة. وبعد ملاحقات كثيرة خدم في الجيش فترة من الزمن وسجن ١٤ يوماً سجناً فعلياً. وبعد ان تخلص من الجيش الاجباري بدأوا يطالبونه للتجنيد في «الاحتياط» في لبنان فرفض. قالوا له نبعثك الى مكان آخر فرفض.

وفي حديث مع خرباوي قال: «جربت التجنيد لفترة. يقومون في الجيش بمحاولة ابعاد الشاب الدرزي عن واقعه العربي وتربيته تربية عسكرية فاشية. اعتقد أن التجنيد الاجباري ليس فقط مأساة دامية، بل يتعارض روحياً واخلاقياً ودينياً مع تقاليد الطائفة الدرزية».

وأضاف: «في اثناء الخدمة رأيت شباناً دروزاً وصل بهم اليأس الى الانتحار كما حدث مثلاً في احد المعسكرات فقد انتحر صديقي من عائلة سلامة من يركا اذ قام باطلاق الرصاص على نفسه. رأيت ذلك بعيني. وكانت هناك محاولات مماثلة من قبل شبان آخرين لم يحتملوا ممارسة ارغامهم على التجنيد».

والتقيت بالشاب كميل عساقلة (١٩ سنة) من قرية المغار، رافض الخدمة الاجبارية من منطلق مبدئي وانساني كما يقول. سجن ثلاثة مرات سجناً عسكرياً فعلياً ولمدة ٧٢ يوماً، ومرة رابعة لمدة ١٤ يوماً مع وقف التنفيذ.

قال: «بدون شك فان التجنيد قتل مستقبلي مثلما قتل مستقبل الكثيرين غيري. كنت أنوي ان أكمل دراستي الجامعية واخدم بلدي، لكن التجنيد حرمني من هذه الأمنية. طلبت اعفائي من الخدمة فرفضوا، جوابهم دائما: إما أن تخدم، أو تسجن!».

خيمت على وجهه سحابة من الألم الممزوج بالسخط، وسكت للحظات ثم تابع: «تحس بالتمييز حتى في اثناء الخدمة فالمسؤولون يتعاملون مع الجندي اليهودي غير معاملتهم للجندي الدرزي ويستاؤون. جداً عندما تفتح الراديو على اذاعة عربية، او عندما تتكلم بلغتنا القومية ـ اللغة العربية».

وسألته: كيف تشعر عندما يحملونك السلاح؟ اجاب: «أكاد أتقطع. لأن هذا السلاح موجه ضد اخوتي العرب».

يحدث هذا في حيفا، الآن

مرشي وكسابري: عائلتان وقصة واحدة!

* مماطلات في تصليح تصدعات البيت * بدائل غير مناسبة لاخلائه * قرار بإغلاق البيت. والعائلتان بدون مأوى * نحن لا نريد «ڤيلا» ـ يقول أفراد العائلتين ـ وإنما بيتاً يناسبنا * البلدية و «شكمونا» : «لقد قمنا بكل ما يلزم لتأمين بيت بديل للعائلتين لكنهما رفضتا الاقتراحات» *

■ تقرير: مرزوق حلبي ■



● السيدة رفقة كسابري، في مدخل بيتها (الخشبي) في نهاية شارع «هيروك» ●

●● عندما تسمع قصة عائلة مرشي تحسب أنك تسمع قصة عائلة كسابري، لا سيما وأن اخلاءها من بيتيهما جرى في يوم واحد ومن قبل قوة البوليس ذاتها. فبحجة ان البيتين اللذين تسكنهما العائلتان معرضان للتهدم ومعرضة حياة أفراد العائلتين للخطر أصدرت بلدية حيفا أمراً بإخلائهما. لكن الى اين؟ هذا ما لم يعرف موظفو البلدية الإجابة عليه وكذلك موظفو شركة «شكمونا» و «عميدار»، «صاحبة» البيتين. والحق يقال ان عدداً منهم إقترح على العائلتين المبيت في أحد الفنادق (!) ريثما تتم تسوية المشكلة لكن المشكلة لم تسوّ رغم مضي عشرة أيام على بروزها أو لنقل رغم مضي سنوات على بروزها، أي منذ عرفت البلدية بالتصدعات التي أصابت البيتين.

● نحن لا نريد «ڤيلا» لكن نريد بيتاً كبيتنا ●

التقيت عائلة مرشي في «بيت النعمة»، الذي وضع إحدى شققه تحت تصرف العائلة ريثما يتم حل المشكلة. وتحدثت الى مدير البيت، العامل الاجتماعي كميل شحادة، الذي لم يوفّر جهداً في مساعدة العائلة على حل المشكلة وأكد انه سيتابع الموضوع الى ان يجد حلا له.





● عائلة مرشي في بيتها المؤقت، «بيت النعمة»: قد نُهمل لكننا لا نُهمل! ●

رب العائلة، أديب مرشي، يقول إن أرضية البيت الكائن في احدى العمارات القديمة في حي «المحطة» في المدينة قد تصدّعت قبل ثماني سنوات. يومها جاء مهندس البلدية وموظفو البلدية و «عميدار»، صاحبة البيت، ووعدوا باصلاح ما تصدّع ومرت السنوات وظل الوضع على ما هو عليه.

وخلال المدة عرضت شركة «شكمونا» على العائلة إخلاء البيت الى بيت آخر، إلا ان كل الاقتراحات كان معناها بالنسبة للعائلة الخروج من تحت الدلفة الى تحت «المزراب». فبينما ـ يقول رب العائلة ـ كان بيته مكوناً من ردهة كبيرة وغرفتين ومطبخ كانت البيوت المعروضة على العائلة (المكونة من اربع أنفار) لا تتجاوز مساحتها ٤٠ ـ ٥٠ متراً (!).

والأنكى من ذلك أن البيوت المقترحة كانت إما في حي الحليصة (وكلنا نعرف ما هي الظروف المعيشية هناك) وإما في شارع الزمخشري، وهذا ما يتناقض مع إدعاء البلدية وشركة «الشكمونا» بأن في عملية الإخلاء تحسيناً للشروط المعيشية للعائلة!

ويضيف رب العائلة: «نحن لا نطلب «ڤيلا» مقابل بيتنا وإنما نطلب بيتاً مناسباً تتوفر فيه الشروط نفسها التي كانت متوفرة في بيتنا». وثمة شيء آخر ـ تضيف ربة العائلة ـ لقد أعطوا العائلة اليهودية التي أخليت من البناية ذاتها بيتاً في حي «نفي شأنان». وأنا لا أحسدهم، ليعيشوا بسعادة. لكني أذكر ذلك لأظهر الفرق في التوجه. وتضيف: «إن تكاليف حملة الشرطة التي جردوها علينا يوم الاخلاء، تكفي لايجاد حل لمشكلتنا.

لقد تم إعلام عائلة مرشي بقرار الاخلاء يوم الجمعة ٨٤/١٠/٢٦. فحاولت منع ذلك بالاتصال مع شخصيات شعبية وقنصلية. ومن بين هذه الشخصيات سيادة المطران مكسيموس سلوم، الذي أجّل صلوات الأحد ليجتمع برئيس بلدية حيفا، آريه غورئيل، إلا ان رئيس البلدية ظل يماطل متملصاً من مقابلة سيادة المطران سلوم بذرائع مختلفة.

وبعد ظهر الاثنين ٨٤/١٠/٢٩ حضرت قوة كبيرة من الشرطة الى بيت العائلة في حي «المحطة». ورغم طلب العائلة تأجيل الاخلاء أغلق البيت على ما فيه من محتويات.

وفي الليلة ذاتها توجهت العائلة الى مبنى البلدية بهدف مقابلة رئيسها ليقول له الابن بولس «ليلة سعيدة» فيساعد العائلة التي تركت بدون مأوى. إلا ان رئيس البلدية، رفض ذلك. وحاولت العائلة مقابلته في اليوم التالي إلا أن رئيس البلدية عاد ورفض.

وهنا أتى دور «بيت النعمة» ومديره كميل شحادة الذي فتح بيته وصدره للعائلة واستقبلها مخففاً مصابها الذي لم ينته بعد. إذ ان ربة البيت تشكو انها حتى الآن لم تستطع العودة الى مزاولة عملها الاعتيادي في الورشة التي تعمل فيها كما ان الزوج السيد أديب لم يذهب الى العمل راكضاً بين البلدية و «عميدار» و «شكمونا» محاولاً إيجاد الحل الملائم. والابن بولس يجد صعوبة كبيرة في تحضير دروسه والابنة تسكن مؤقتاً في بيت أقربائها.

والآن تقترح شركة «شكمونا» قرضاً على العائلة بقيمة ٨،٣ مليون شيكل، ٧٠٪ منه بدون فائدة اما ال (٣٠٪) الباقية فتشترك «شكمونا» في تمويل ثلثها. وحتى تاريخ لقاء العائلة (٨٤/١١/٤) لم يكن الاقتراح قد ترجم الى لغة المستندات والأوراق بعد!

● عائلة اخرى ●

والى قصة كسابري، التي تسكن بيتاً هو عبارة عن تخشيبة من ألواح الخشب والاسبست والزنك وأحجار الطوب، قائمة في نهاية شارع «هيروك» وفي سفح الجبل.

تسكن العائلة، المكونة من خمسة أنفار، هذا البيت منذ سنوات طويلة. وتقول صاحبة البيت، رفقة كسابري، انها سكنته منذ ٣٤ سنة وهي تدفع الضرائب للبلدية منذ ستين. وعندما صدر قرار بإخلاء البيت، الذي يدلف سقفه وتتحرك جدرانه كلما ارعدت السماء وأمطرت بغزارة منذ ١٥ سنة، بدأت اتصالاتها مع المسؤولين من أعضاء كنيست الى الموظفين في البلدية وشركة «شكمونا» و «عميدار» ودائرة الشؤون الاجتماعية.

اقترحوا على العائلة بيوتاً في «الحليصة» وفي «وادي الصليب» (بيت في دار ذات اربعة طوابق، ثلاثة منها مغلقة بالباطون!). ثم أعطوا السيدة رفقة عنواناً في «عباس» فتشت عنه فوجدت انه تابع لأحد المواطنين وليس لشركة «شكمونا»! ثم عرضوا عليها داراً في شارع «عباس» تقول إن مساحتها ضيقة.

وفي المرة الأخيرة عرضوا عليها دار في شارع «كيبوتس غلويوت» وكل هذه الاقتراحات غير ملائمة للعائلة التي تعد خمسة أفراد، تقول السيدة رفقة. وأضافت ان الاقتراحات كانت كثيرة لكن ذلك لم ينسجم مع مدخول العائلة التي فقدت الأب منذ سنوات طويلة.

وعن قرار الاخلاء عرفت العائلة يوم الجمعة ٨٤/١٠/١٦. وعندها «بدأت ترتيب أمورها استعداداً للانتقال الى بيت آخر فأنا أريد الخروج من بيتي الذي أسكنه الى آخر ملائم للعائلة» ـ تقول السيدة رفقة. وطلبت يوم الأحد ٨٤/١٠/٢٨ ان يمهلوها يومين ريثما تتدبر أمورها إلا ان ذلك لم يحدث ونفذ قرار الإخلاء، فأغلق باب البيت. وبالمقابل وعد موظفو البلدية وشركة «شكمونا»، الذين حضروا، بالاشتراك بمبلغ ١٥٠ دولار شهرياً في أجرة بيت تستأجره العائلة إلا ان ذلك كان شفهياً. ولم ينقذ الاقتراح العائلة من التشتت والمبيت لدى الأقارب والأصدقاء.

ورداً على أسئلتنا قال المتحدث باسم بلدية حيفا إن البلدية قامت بدورها في محاولة ايجاد سكن ملائم للعائلتين أسوة بثلاث عائلات يهودية اخرى جرى إخلاؤها في ذلك اليوم وإن الإخلاء تم خوفاً على حياة العائلتين. وأكد ان شركة «شكمونا» عرضت على العائلتين إقتراحات بديلة ومنها الاشتراك في تمويل أجرة بيت لكن العائلتين رفضتا الاقتراحات، وأمام تحذيرات مهندس البلدية لم يكن مفر من إخلاء العائلتين!

وتقول عائلة مرشي إن شركة «شكمونا» اقترحت الاشتراك في اجرة البيت الا انها ادعت، في نهاية الامر، انها لا تستطيع ذلك لأن دخل العائلة (من عمل الأب والأم) مرتفع (١٥٠ شيكل !!).

ويدور الحديث اليوم حول قرب موعد تسليم المساحة التي يقوم عليها بيت عائلة كسابري الى إدارة ميناء حيفا. وتتساءل العائلة ما اذا كانت البلدية تستغل ذلك للضغوط عليها لقبول الاقتراحات المعروضة.

وتتوجه العائلتان بالشكر الى كل من وقف الى جانبهما حتى الان وتدعوان الرأي العام والقوى اليهودية والعربية الدمقراطية الى مساندتهما في ايجاد حلّ للمشكلة.

ويسود أوساط المواطنين العرب شعور بالقلق تحسباً من ان يكون قرار إخلاء العائلتين المذكورتين فاتحة لقرارات مماثلة.

أما الوضع الآن فلا يقبل أي تبرير وأي تسويغ. عائلتان من ٩ أنفار تعيشان منذ عشرة أيام خارج بيتيهما بدون ان تستطيعا تغيير الملابس أو ارتداء ملابس دافئة أو دون ان يستطيع طلاب المدرسة تحضير دروسهم والأنكى من ذلك هو الشعور المر الذي يظل عالقاً في الحنجرة ويمنعك على ان تقول شيئاً، ان تصرخ، شعور الذي ألقى نفسه من اليوم الى الغد خارج بيته الدافىء. فاقداً كل ما تعود عليه!

● ماكنة الغسيل لم تدخل قاموس استعمالات السيدة رفقة لكن الحق في سكن بديل ملائم تعرفه جيداً ●

● رد شركة «شكمونا» ●

ورداً على أسئلتنا حول الموضوع، أجابت ممثلة شركة «الشكمونا»، السيدة سارة بهير، ان الاقتراحات التي عرضتها الشركة ما زالت سارية المفعول وباستطاعة العائلتين التوجه الى الشركة في اي وقت لمتابعة الموضوع. وأضافت ان البيوت المقترحة هي ما عند الشركة من بيوت.

وقالت السيدة بهير ان الشركة على استعداد للاشتراك في تمويل أجرة بيت لعائلة كسابري بمبلغ (٥٦) ألف شيكل في الشهر وان بامكان العائلة التوجّه للشركة بهذا الخصوص.

أما بالنسبة لعائلة مرشي، فان الشركة ستسهل لها عملية الحصول على قرض بمبلغ كبير من اجل ايجاد حل للقضية.

واختتمت حديثها ان الشركة قامت بكل ما يلزم لترتيب الإخلاء الى بيتين بديلين الا ان ذلك ظل متعلقاً بالعائلتين.

اشتداد تبعية الاقتصاد للرأسمال الاجنبي

● سيئول ـ ادعى طاغية كوريا الجنوبية، دين دو هوان، في مؤتمر صحفي عقد مؤخرا، ان اقتصاد كوريا الجنوبية ينمو بسرعة، مما يضمن استقراره، حسب مزاعمه.

وكتبت مجلة «سيكاي شوهو» اليابانية تعليقا على تلك الادعاءات جاء فيه : «كوريا الجنوبية غنية ظاهريا، ولكنها فقيرة في الواقع، اذ انه منذ العام ١٩٧٩، الذي انفجرت فيه ازمة النظام الرأسمالي العالمي العميقة، يستمر اقتصاد كوريا الجنوبية في التدهور حتى غدت البلاد على حافة الهاوية. ويعود ذلك الفشل الاقتصادي الى سياسة التبعية التي يمارسها النظام ازاء رؤوس الاموال الاجنبية المخصصة اساسا للتصدير. ومن المعروف ان اقتصاد كوريا الجنوبية يلجأ الى كل شيء من الخارج : رؤوس الاموال، والمعدات، والتقنية، والمواد الاولية، والاسواق. ولا يملك هذا الاقتصاد، القائم على تصدير السلع المصنعة، الا اليد العاملة الرخيصة والارض والهواء والماء.

وقد ادى تفوق رؤوس الاموال الاجنبية الى المزيد من التبعية والاستدانة.

وذكرت جريدة «نيهون كيزاي شيمبون» اليابانية في نهاية تموز الماضي ان كوريا الجنوبية مدينة للبلدان الاجنبية بمبلغ ١٤،٤ مليار دولار، بخلاف سبعة مليارات دولار من القروض التي عقدتها مؤسساتها الموجودة في البلدان الدائنة. وستصل هذه الديون الخارجية قريبا الى ٥٠ مليار دولار.

ويحصل دكتاتور نظام سيئول كل عام على قروض جديدة لتسديد الديون القديمة فلا تخصص عمليا القروض الجديدة لزيادة الانتاج.

وفي العام ١٩٨٢ استدان النظام ٦،٨٧ مليار دولار. وخصص ٨٥ في المئة من هذا المبلغ لتسديد اقساط الديون وفوائدها. ويتعين على النظام ان يسدد مبلغ ٧ مليارات من الدولارات (الفوائد واقساط الديون معا) في العام ١٩٨٤.

سيحتاج الى ٧،٧ مليارات دولار في العام ١٩٨٥ والى ٨،٥ مليارات في العام ١٩٨٦.

ويتدهور التصدير هو ايضا وزادت حكومة كوريا الجنوبية من صادراتها باعتبارها «الطريقة الوحيدة لحل القضية الاقتصادية وتسديد الديون». غير ان ذلك لم يؤد الا الى زيادة ملحوظة في العجز التجاري والديون الخارجية. الواقع ان الازدهار الذي يتباهى به دكتاتور سيئول ليس سوى «زهرة بلا ثمار».

وسيكون من العسير على هذه الدكتاتورية الموالية للولايات المتحدة ان تنعش الاقتصاد فضلا عن الحفاظ على سلطتها الواشكة على الانهيار، الا اذا امدها اسيادها الامريكان مرة اخرى بما يساعدها على سد هذا العجز الفاضح.

(عن نشرة «اضواء على العالم النقابي»)

بمناسبة الذكرى ال ٦٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

النص الكامل لتحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي - السوفييتي

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، هنأت فيها الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتي بهذه المناسبة واشارت الى الاهمية الكبرى، بالنسبة للبشرية بأسرها، لانتصار ثورة اكتوبر.

كما جرى، في البرقية، شرح نضالات الحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل المصالح الحقيقية للعمال والجماهير الشعبية ومن اجل السلام في المنطقة والعالم.

وفيما يلي نص البرقية :

«الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي،

«ايها الرفاق الاعزاء،

«ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، باسم جميع الشيوعيين الاسرائيليين، اليهود والعرب، تتقدم اليكم ـ وعبركم الى جميع الشيوعيين السوفييتيين والى الشعب السوفييتي العظيم ـ بأحر التهاني الاخوية والقلبية بمناسبة الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

«ان انتصار ثورة اكتوبر، بقيادة الحزب البلشفي وعلى رأسه لينين الخالد، ادت الى نقطة تحول نوعية وراديكالية في تاريخ البشرية.

«في الاتحاد السوفييتي، للمرة الاولى في التاريخ، جرى اجتثاث الاستغلال الطبقي والاضطهاد القومي. وجرى تأسيس المجتمع الاشتراكي.

«لقد دشنت ثورة اكتوبر عهدا جديدا في تطور البشرية، عهد الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على مستوى عالمي.

«منذ انتصار ثورة اكتوبر، على الرغم من الصعاب الكبيرة والتدخلات الخارجية والعدوان الامبريالي، صمد الشعب السوفييتي البطل، بقيادة وارشاد حزبكم، بشرف امام جميع الامتحانات وسجل انجازات جبارة في جميع مجالات البناء الاشتراكي التي نتج عنها مجتمع اشتراكي متقدم وزيادة كبيرة في مستوى الحياة المادي والحضاري.

«لقد اظهر الاتحاد السوفييتي، دائما، تضامنه مع جميع حركات التحرر القومي وساهم، كثيرا، في العملية الثورية في العالم.

«وشكل الاتحاد السوفييتي، مخلصا لمبادىء السياسة السلمية اللينينية، القوة الاكثر اهمية والاقوى في النضال من اجل الحفاظ على السلام العالمي. واليوم، حين تعمل الامبريالية الامريكية على تصعيد التوتر الدولي وتكثف سباق التسلح وتنتهك سيادة الدول المستقلة وتدفع باتجاه صدام نووي وتعرض السلام العالمي للخطر، فإن القوى المحبة للسلام وجميع الناس ذوي النوايا الطيبة يؤيدون ويسيرون، بتقدير عميق، وراء الاقتراحات البناءة والمبادرات السلمية للاتحاد السوفييتي، الهادفة الى وقف جنون الامبريالية الامريكية النووي والى الحفاظ على السلام العالمي.

«لقد جرى الحفاظ على السلام العالمي منذ اربعين عاما وذلك، في الاساس، نتيجة قوة الاتحاد السوفييتي وسياسته السلمية الثابتة.

«اننا نقدر عاليا المبادرة السلمية السوفييتية الجديدة حول الشرق الاوسط، التي جرى الاعلان عنها في تموز الماضي، والتي تهدف الى تحقيق السلام العادل والثابت الذي يتماثل مع المصالح الحقيقية لجميع دول المنطقة وشعوبها، بما في ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني.

«رفاقنا الاعزاء،

«يشن الشيوعيون الاسرائيليون نضالا دؤوبا ضد السياسة العدوانية للمحافل الحاكمة، الموالية للامبريالية والمعادية للجماهير الشعبية، والتي اقامت مؤخرا ما تسميه «حكومة الوحدة القومية» التي تعزز تعاونها الاستراتيجي مع الامبريالية الامريكية ضد حركات التحرر القومي في الشرق الاوسط وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وضد الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية.

«اننا نناضل من اجل انسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من لبنان. اننا نناضل من اجل سلام عادل وثابت على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ لتحقيق الحقوق القومية العادلة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل بقيادة ممثله الشرعي والوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية.

«اننا نبذل كل جهد لتكثيف نضال العمال والجماهير الشعبية الموحد في اسرائيل، ضد ضربات الحكومة والرأسماليين الكبار التي لا سابق لها والموجهة الى اجور ومستوى معيشة العمال والجماهير الشعبية، وضد العنصرية المتصاعدة وخطر الفاشية ومن اجل الحقوق المتساوية للجماهير العربية في اسرائيل.

«اننا نقاوم، بضراوة، الافتراءات وحملة التحريض المعادية للسوفييت التي تنظمها الدوائر الصهيونية الحاكمة، مع اكثر الدوائر الامبريالية رجعية، والهادفة الى صرف انظار الرأي العام عن جرائم قوات الاحتلال الاسرائيلية في لبنان وفي المناطق الفلسطينية المحتلة والى تسميم الاجواء الدولية.

«ايها الرفاق الاعزاء،

ان مبادىء ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومثلها العليا وانجازاتها ستبقى، دائما، مصدر قوة وتشجيع لنضالات حزبنا.

«لتعش الذكرى السابعة والستون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى !

«ليعش الحزب الشيوعي السوفييتي العظيم !

«لتعش الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية !

«لتعش الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي !

«ليعش السلام والشيوعية !

مع تحياتنا الاخوية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ماير فلنر ـ السكرتير العام

قوات الغزو الاسرائيلي تحرق البساتين بعد تعرضها لعمليتين في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ فجر رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، صباح امس الاول (الاثنين)، عبوة ناسفة لاسلكيا لدى مرور دورية لقوات الاحتلال الاسرائيلي على طريق الزهراني ـ صور، وفجروا، ايضاً، عبوة ثانية لدى مرور دورية اخرى لقوات الاحتلال على طريق الشرقية ـ النبطية.

ولم تتوفر تفاصيل حول حجم الخسائر التي اسفرت عنها العمليتان بسبب تطويق قوات الاحتلال للمنطقتين. وفي وقت لاحق اقدمت قوات الاحتلال على احراق البساتين المحيطة بمكان العملية الاولى، على طريق صور، واتلفت مساحات شاسعة من بساتين الحمضيات الفواكه.

وكشفت معلومات امنية واردة من الجنوب، امس، ان خسائر فادحة وقعت في صفوف جنود الاحتلال الاسرائيلي، امس الاول، خلال هجوم شنه رجال المقاومة ضد دورية راجلة بالقرب من قرية كوثرية السياد. واكدت المعلومات ان قوات الاحتلال طوقت البلدة، واعتقلت عدداً من مواطنيها.

السلطات التركية تعتقل ١٦ طالباً جامعياً لكونهم شيوعيين

● انقرة ـ و. ص. ف ـ علم، امس الاول (الاثنين)، من مصدر رسمي في انقرة انه تم القبض على ستة عشر شخصا من اعضاء منظمة الشباب التابعة للحزب الشيوعي التركي المحظور.

ووجهت التهمة الى هؤلاء الاشخاص بتحريض طلبة كلية الحقوق في اسطنبول على توقيع عرائض تطالب بتنظيم اختبار اضافي للطلبة الذين يرسبون في مادة وبالتالي يتم فصلهم من الجامعة.

واضاف المصدر نفسه انه عثر، خلال عمليات التفتيش، التي اجريت في منازل المعتقلين على نسختين من صحيفة «ايليريس» الناطقة باسم الحزب الشيوعي التركي.

المناورات الامريكية في بحر الكاريبي تهديد سافر لنيكاراغوا

● نيويورك ـ الوكالات ـ أكدت بيتي فرانك، مديرة اللجنة التنفيذية لعصبة النساء الدولية، الداعية الى السلام والحرية، ان المناورات العسكرية الامريكية الجديدة التي بدأت امس (الثلاثاء)، في البحر الكاريبي تشكل تهديداً كبيراً لنيكاراغوا.

وأكدت فرانك، في بيانات نشرت في مدينة نيويورك، ان الغزو الامريكي لغرينادا كانت سبقته مناورات عسكرية مشتركة شبيهة بالمناورات الجديدة.

واوضحت فرانك ان انشاء قواعد عسكرية جديدة ومطارات في هندوراس من البنتاغون وتكثيف تواجد قوات بحرية امريكية جديدة بالقرب من نيكاراغوا ـ كل هذه دلائل واضحة على نوايا البيت الابيض اغراق الثورة في نيكاراغوا بالدماء.

من هنا وهناك

استخراج الوقود من ورق الجرائد القديمة

● واشنطن ـ و. ص. ف ـ توصل عالمان امريكيان الى انتاج وقود السيارات من ورق الجرائد. فبمعالجة السيليلوز الموجود في ورق الجرائد القديمة استطاع العالمان، جون توماس ورونالد ماريل (من فلوريدا) الحصول على وقود يمكن ان يحترق في محرك سيارة عادية دون اي مضاعفات تذكر. ولا تبلغ تكلفة هذا الوقود اكثر من دولار الى دولارين للجالون الواحد (٣،٧٨ لتر).

ويبحث توماس وماريل، في الوقت الحالي، عن مستثمر يساعدها في تمويل تجربتها على نطاق واسع.

ثلاثة امريكيين خلعوا ملابسهم لالتقاط صورة للذكرى امام معبد يوناني شهير

● أثينا ـ و. ص. ف ـ جرى القبض على ثلاثة من الطلبة الامريكيين في اثينا لقيامهم بالوقوف عراة في الطريق العام قبالة معبد البارثينون في الاكروبول (اثينا).

وهؤلاء الشبان الامريكيون الثلاثة هم وليام مولين (٢٣ عاما) وهيرمان كيردالين (٢٢ عاما) وويلارد فريداس (٢١ عاما). وقد خلعوا ملابسهم تماما امام المعبد، وهو اثر يوناني شهير، لالتقاط صور للذكرى ـ على حد قولهم.

القبض على ٣٩١٧ اسرائيليا بتهمة السرقة في لندن

● لندن ـ الوكالات ـ دلت الاحصائيات الاخيرة لشرطة بريطانيا انه تم القاء القبض على ٣٩١٧ مواطنا اسرائيليا متلبسين بسرقات من متاجر كبيرة وفخمة في لندن، خلال الاشهر الثمانية الماضية.

واشارت هذه الاحصائيات الى ان معظم الذين القي القبض عليهم اعترفوا بالجرم وان هؤلاء الاشخاص ينتمون الى مختلف فئات الشعب الاسرائيلي.

وتتنبأ الشرطة البريطانية انه حتى نهاية العام ١٩٨٤ سيصل عدد الاسرائيليين الذين القي القبض عليهم بمثل هذه التهم الى ٥٠٠٠ شخص، في لندن وحدها، وطبعا دون الاشارة الى عدد اولئك الذين لا يتم الكشف عن سرقاتهم !

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ البعينة

يدعوانكم لحضور محاضرة عن «الحزب الشيوعي ـ اهدافه وتنظيمه» وذلك يوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق سليم سليمان. المحاضر : سميح غنادري.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ ام الفحم

يدعوكم لحضور المحاضرة الثانية في الصف الدراسي حول «الاقتصاد السياسي» وذلك اليوم، الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في ام الفحم.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع المزرعة

يدعوكم لحضور محاضرة عن «الصهيونية ـ فكرا وممارسة» وذلك يوم الخميس ٨٤/١١/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في بيت الرفيق رستم غضبان. المحاضر : مليح نصرة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ يافة الناصرة

يدعوكم لحضور محاضرة حول «الازمة الخانقة التي تعيشها سلطاتنا المحلية» وذلك يوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٤،٣٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر : نائب رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، خليل بشارات.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ سخنين

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي الذي ستقيمه بمناسبة الذكرى ال ٦٧ لثورة اكتوبر الاشتراكية وذلك يوم الخميس ٨٤/١١/٨ الساعة ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب.

يتكلم فيه : موسى ابو صالح، سكرتير فرع حركة الصداقة وغسان حبيب، عضو اللجنة المركزية للحزب.




كن الاطفال

مواطن الجمهورية الروسية

■ بقلم: سرجي الكسييف ■

كان دانيلكا يعيش في بدروم عمارة عالية في شارع ليتيينايا بمدينة بطرسبورج. في هذا البدروم ولد وترعرع حتى اصبح يعرف جميع السكان.

الدور الاول كانت تشغله النبيلة شرباتسكايا. والدور الثاني كان يسكنه الامير بيروجوف ـ بيشايف. والدور الذي يعلوه كان يشغله موظف حكومي في الدرجة الاولى يدعى جوروخوف. اما الدور الاخير فكان يعيش به موظف حكومي في الدرجة الثالثة يدعى ارداتوف. هكذا كان جميع السكان ذوي اسماء لامعة ومناصب رفيعة.

وعقب قيام الثورة، توالت احداث مختلفة حتى لم يعد دانيلكا يدهش لشيء. لكن الامر اليوم يختلف...

احضر والد دانيلكا صحيفة واخذ يتصفحها، ثم نظر الى ولده وقال:

ـ منذ اليوم، انت مواطن الجمهورية الروسية. فقد وقع المرسوم فلاديمير اوليانوف ـ لينين شخصيا.

اصيب دانيلكا بدهشة وان كان لم يفهم تماما ما معنى مواطن الجمهورية الروسية.

ـ وهل هذه رتبة اعلى من الدرجة الثالثة ؟

ـ اعلى، ابتسم الاب.

ـ واعلى من الدرجة الاولى ؟

ـ اعلى من الدرجة الاولى.

ـ واعلى من رتبة «النبيل»؟

ـ اعلى.

ـ واعلى من رتبة «الامير»؟

ـ اعلى....اعلى، ـ يضحك الاب.

انطلق دانيلكا الى الشارع والتقى باصحابه ومعارفه. قابل فانيوشكا دوزوروف:

ـ لقد حزت لقبا اعلى من «الدرجة الثالثة»، وارفع من «الدرجة الاولى»، واسمى من «النبيل» و«الامير». فانا منذ اليوم «مواطن الجمهورية الروسية». هذا الخبر منشور في صحف اليوم. فلاديمير اوليانوف ـ لينين ـ هو شخصيا الذي وقع المرسوم!

مضى دانيلكا في طريقه فقابل لوبا كوزولينا:

ـ لقد نلت لقبا هاما، عظيما، رفيعا، ساميا...

في هذا اليوم قابل دانيلكا كثيرين وروى لهم جميعا نفس القصة. واخيرا حل به التعب فجلس بجوار البيت واطلق العنان لخواطره: ولكن كيف عرف اوليانوف ـ لينين بأمره هو... دانيلكا ؟ من الذي حدث لينين عنه ؟ وبينما هو يفكر رأى فجأة كيريوخا الاشقر راكضا نحوه. التقط كيريوخا انفاسه ثم بادر بالقول:

ـ هل تعرف من انا ؟ انا مواطن الجمهورية الروسية!ـ صدرت عن دانيلكا شهقة تعجب من المفاجأة.

ـ اي «مواطن» انت ؟ قال بسخرية. ـ انا المواطن. الصحف كتبت عني انا.

ـ عنك انت! هل تظنهم يبددون الورق من اجلك ؟

كور دانيلكا قبضة يده متحفزا للرد على الاهانة، واقترب من كيريوخا، ثم اختار لحظة مواتية وسدد له ضربة! وبدأت بين الغلامين مشاجرة:

ـ انا المواطن... حاول دانيلكا ان يكون صوته اعلى من صوت كيريوخا.

ـ بل انا المواطن... صرخ كيريوخا صرخة دوت في الشارع كله.




في هذه الاثناء تصادف ان مر بالشارع عامل شاب تولى فض الشجار بين الغلامين اللذين لاذا بالصمت طويلا ثم قصا عليه القصة. عندئذ ضحك العامل ودس يده في جيبه فاخرج الصحيفة وبدأ الغلامان يقرآن بتؤدة.

«مرسوم بالغاء الرتب والالقاب المدنية» ثم ترد بعد ذلك اشارة الى ان جميع الالقاب الرفيعة، والرتب قد الغيت الى الابد. بعد اليوم لا تفرقة بين الاشراف، والتجار، وموظفي «الدرجة الاولى» او غيرها من الدرجات، والنبلاء، والامراء. وينص المرسوم على اقرار لقب واحد لجميع اهالي روسيا هو «مواطن الجمهورية الروسية». وفي ذيل المرسوم توقيع رئيس سوفييت مفوضي الشعب (مجلس الوزراء): فلاديمير اوليانوف (لينين).

ـ معنى ذلك ان كلا منكما على حق، ـ قال العامل الشاب، ـ فانت، مشيرا الى دانيلكا، مواطن الجمهورية الروسية، وانت، مشيرا الى كيريوخا، ـ مواطن الجمهورية الروسية. وانا ايضا وجميع الناس مواطنون في الجمهورية الروسية. لقد اصدر لينين هذا المرسوم من اجل جميع الناس البسطاء.

في البداية، كان دانيلكا، بالطبع، متكدرا لان المرسوم يخص جميع الناس ولا يقتصر عليه هو وحده. لكنه سرعان ما ادرك ان ذلك افضل. فمعنى ذلك ان فلاديمير اوليانوف (لينين) لم ينس احدا: لا والد دانيلكا ولا والدته ولا اصدقاءه ولا معارفه. بل تذكر الجميع.

وفيما يتعلق بالنبيلة شيرباتسكايا والامير بيروجوف ـ بيشايف، وموظف الدرجة الاولى جوروخوف، وموظف الدرجة الثالثة ارداتوف. فيبدو ان مرسوم لينين لم يأت على هواهم. فهم قد هربوا الى خارج البلاد. وخيرا فعلوا! «طريق السلامة». فقد انتقل الى سكنى العمارة العالية في شارع ليتيينايا سكان جدد بسطاء مثل والدي دانيلكا. فالعمال لم يصبحوا مواطنين فقط، بل اصبحوا سادة البلاد باسرها.

الساحة الحمراء



●● «لماذا سميت الساحة الحمراء في موسكو بـ «الحمراء» ومن الذي صمم قصر المؤتمرات في الكريملين ؟»

□ اسوار الكريملين المزخرفة والمكللة بابراج مهيبة جبارة، وخطوط ضريح لينين، البسيطة والصارمة في آن واحد، والزخرفة الساطعة لقبب كاتدرائية القديس فاسيلي، ان كل شيء في الساحة الحمراء فريد ومتناسق ومتكامل. ولجمالها سميت بـ «الحمراء» في القرن السابع عشر وبالمناسبة فكلمة «الحمراء» (اي «كراسنايا») تعني ايضا باللغة الروسية «الجميلة، الاحتفالية، الرئيسية».

ان هذه الساحة هي قلب موسكو ووطننا كله، وما من مكان اخر اعز على قلوب السوفييت واكثر قدسية من الساحة الحمراء. وترتبط بالساحة الحمراء اعظم الاحداث المهيبة، المهمة في حياة بلادنا. فهنا اقيم في عام ١٩٤٥ استعراض النصر. وهنا استقبلت البلاد كلها يوري غاغارين ـ رائد الفضاء الكوني السوفييتي الاول على كوكبنا وهنا ايضا تقام مختلف المسيرات الاحتفالية والاستعراضات العسكرية. وتدق فوق الساحة ساعة الكريملين، الساعة الرئيسية التي تضبط البلاد كلها الوقت على اساسها.

• • •

بنيت مجموعة الكريملين التاريخية في القرون الماضية. بيد ان مهندسي قصر المؤتمرات في الكريملين استطاعوا ان يقرنوا عضويا بين البناء الحديث والمباني القديمة العهد. وقد صمم قصر المؤتمرات المهندسون المعماريون بوسوخين، مندويانتس، ستامو، شتيلر، شبيتيلنيكوف والمهندسون كونداتييف، ولفوف، وكوتشينوف. انجزت اعمال بناء قصر المؤتمرات بمناسبة افتتاح المؤتمر الـ ٢٢ للحزب الشيوعي السوفييتي في ١٧ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦١ وبني القصر من الباطون والفولاذ والحديد والزجاج وكسيت جدرانه بالمرمر والرخام، ويبلغ طوله ١٢٠ مترا وعرضه ٧٠ مترا وارتفاعه ٢٩ مترا. وتوجد فيه اكثر من ٨٠٠ غرفة تتميز بالبساطة والجمال. يتسع قاعة القصر لـ ٦٠٠٠ شخص. وفيها تعقد مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي ومختلف النشاطات المحلية والدولية الهامة وتتميز بالرؤية الممتازة ومجهزة باحدث تكنيك الصوتيات.

ويرتاد الموسكوفيون وضيوف العاصمة السوفييتية قصر المؤتمرات لحضور حفلات فرقة مسرح «البولشوي». فهو يعتبر مسرحه الثاني.

(عن مجلة «المرأة السوفييتية» ١٠/٨٣)

●● انطباعات حية عن الساحة الحمراء

□ الساحة الحمراء هذه الكلمة التي ترددت على مسمعي مئات والاف المرات قبل مجيئي الى الاتحاد السوفييتي وفي كل مرة كانت تتردد على مسامعي هذه الكلمة، كانت تحدث في نفسي ذلك الاثر الكبير والشوق الجارف لكي ارى هذه الساحة العظيمة التي يرقد فيها معلم الطبقة العاملة فلاديمير ايليتش لينين. وعندما اتيحت لي فرصة المجيء الى الاتحاد السوفييتي، وتمكنت في اليوم التالي لحضوري ان اذهب الى الساحة الحمراء برفقة الاصدقاء. وقد كانت انطباعاتي الاولى عميقة بحيث انني بهرت من جمال الساحة الحمراء، والتي جاءت تسميتها بذلك الاسم لان الاحمر باللغة الروسية تعني الجميل بالاضافة الى ذلك فان معظم المباني المتواجدة في الساحة هي ذات لون احمر باستثناء مبنى سوق «الغوم» ـ وفي الساحة الحمراء يوجد ضريح مؤسس اول دولة اشتراكية في العالم لينين. ويأتي الزوار من كافة انحاء العالم ليلقوا نظرة على جثمان هذا الانسان العظيم.

وفي الساحة الحمراء توجد كنيسة وهي الان عبارة عن متحف، وهي من اجل الكنائس في العالم، ويقال ان القيصر امر بان تقلع عين مهندس هذه الكنيسة وذلك خوفا من ان يصمم كنيسة اخرى مشابهة لها.

وكذلك يوجد المتحف التاريخي وسور الكريملين. وفي هذا السور يدفن زعماء الحزب والدولة السوفييتية والناس العظماء من امثال اول رائد فضاء في العالم يوري غاغارين.

اما قصر المؤتمرات فانه يقع داخل اسوار الكريملين وهو بناء حديث نسبيا، ولكنه من اروع الابنية واجملها، وهنا تعقد مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي والتي كان اخرها المؤتمر السادس والعشرون وكذلك تعقد هنا مؤتمرات اتحاد الشبيبة الشيوعية (الكمسومول) والمؤتمرات والاجتماعات الاممية. اما في الاوقات العادية فانه تعرض في قصر المؤتمرات حفلات الاوبرا والباليه وفي امكان اي شخص ان يدخل الى قصر المؤتمرات في الاوقات العادية وقد تمكنت شخصيا ان احضر في قصر المؤتمرات عدة حفلات فنية وعروض باليه.

مهما تكلم المرء عن الساحة الحمراء فانه يظل عاجزا عن ان يصور عظمة هذه الساحة، وخاصة في اوقات الاعياد، حيث تتم الاستعراضات العسكرية والمسيرات العمالية في هذه الساحة والتي تضفي عليها المزيد من الروعة والجمال.

زكريا جابر، (فلسطين)

(عن مجلة «المرأة السوفييتية» ١٠/٨٣)

الى عمال موسكو

● توفيق زياد ●

معكم انا..
يا اخوتي العمال في موسكو!! انا معكم..
لدهر الداهرين.
معكم.. مع الحزب الذي نقل الرعاع
الى قباب الكرملين.
ومع اللواء الاحمر الغالي.. لوائك يا ولنين
معكم.. مع الشعب الذي
صان السلام امام طيش المعتدين
وحمى ابتسامات الشعوب،
من الطغاة الطامعين
●
معكما انا
يا سدنا العالي..
على موج الغزاة الزاحفين!!
بيني وبينكم اواصر طبقة، ابقى
من الفولاذ.. والصخر المكين
●
لولاك يا موسكو الحبيبة
ما بُلّت منقارها في النيل
قبرة طروبه
ولجف في بـردى «السبيل»، وصوّحت
في الشط، آلهة الخصوبة
ولدق عنق الشعب في «بغداد»، شرذمة غريبة.
شكرا لعينيك اللتين تُشمسان النصر
في ارض العروبة.
شكرا والف تحية
يا حبة القلب الحبيبة!
●
يا اخوتي العمال في موسكو
قلوبكم كبيرة.
وبقدر ما انتم جبابرة، فانتم طيبون.
وستغفرون لنا حتى الشتائم.
وسترسلون لنا الهدايا
دون عد.
وستبتنون لشعبنا، مليون سد.
انا اعرف العمال..اعرف طبقتي
وستشحنون لنا المكائن والمصانع:
فالصلب من [illegible]
والتبغ [illegible]
والسفن والاحواض من لينينغراد
والمبغ من موسكو
وسترسلون لنا السلاح..
من الرصاص الى المدافع.
نحمي به الوطن المقدس
من نوايا كل طامع.
واذا ادلهم الافق، والبحر استبد به
سفين المعتدين.
وطغى الـغـزاة، واوغـل المستعمرون.
لن تتركونا..
لن تتركونا.. انكم ستطيّرون
مليون انذار جديد
من شبابيك الامل
في الكرملين
●
يا اخوتي العمال في موسكو الحبيبة
يا رفاق..!
الرأسماليون ـ شل لسانهم
لن يوقعوا بيني وبينكم الشقاق
الجاحدون!!
في الصبح يلتفون، من حول الموائد، ياكلون
حتى اذا تخموا، اصابهم المجون
وتفلحت اشداقهم، يتبجحون ويفترون
ماذا وراء دخانهم
هذا الذي يعمي العيون
هل يحسبون الشعب..
لا عقلا يفكر.. لا عيون ؟
يا اخوتي العمال في موسكو الحبيبة
لن يوقعوا بيني وبينكم الشقاق
ليسوا هم الشعب الذي بلسانه يتكلمون
شعبي هو الصنّاع والزرّاع، والمتحررون
فهم الغد البسّام للدنيا وصناع المصير
وهو الدوالي والقطوف، وهم شرارة كل نور
هذي يدي ـ ممدودة..
عن هؤلاء الصانعين الزارعين
هذي يدي..
يا اخوتي احفاد لينين العظيم
[illegible]
الطارئين سرادقا فوق النجوم
هذي يد العمال للعمال..
ملحا في عيون الكارهين.

آب ١٩٦١

تطور الثقافة في الريف السوفييتي

● كتب الصحافي بوريس، فويتسيخوفسكي من وكالة «نوفوستي» مقالا عن المستوى الثقافي العالي الذي احرزه الريف السوفييتي المعاصر.

وقال الصحافي ان ولدى اغلبية سكان الريف اليوم شهادات التعليم الثانوي العام والتخصصي المتوسط والعالي. ويعمل في الكولخوزات والسوفخوزات اكثر من ١٫٨ مليون من خريجي المدارس التقنية المتوسطة والمؤسسات التعليمية العليا، الى جانب حوالي ٤٫٥ ملايين من اصحاب المهن الزراعية الشائعة التي تلقوها في المدارس المهنية ـ التقنية الريفية او تدربوا في دورات مناسبة داخل مزارعهم. ويشكل كل هذا الجيش المؤلف من سائقي الجرارات والحاصدات الدارسات والشاحنات ومشغلي مزارع تربية المواشي وخبراء هندسة الزراعة وتربية الحيوان والمهندسين المدنيين والاقتصاديين والمعماريين ورجال المؤسسات الثقافية وخبراء الخدمات المعيشية، قوة عمالية تقود الريف الى الامام على طريق التطور الرائد الحثيث.

ويضيف: «كان نهوض الثقافة في الريف سريعا خاصة بعد اشاعة التعاونيات في الثلاثينات. ولاول مرة (تاريخ الفلاحين اصبح لهم وقت للدراسة وقضاء ساعات فراغهم بصورة مفيدة غنية المدلول. وقد امكن هذا بفضل تنظيم العمل الجماعي تنظيما متقدما، وتطبيق الالات الزراعية ذات الانتاجية العالية. وكانت النتائج مثيرة بالفعل، فخلال الفترة ما بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٤٠ تخلص من قيود الامية حوالي ٦٠ مليون راشد من العمال والفلاحين. وفي الوقت نفسه عمت الدراسة في المدرسة جميع الاطفال. وتدل معطيات احصاء العام ١٩٣٩ على ان نسبة المواطنين المتعلمين ممن تتراوح اعمارهم بين ٩ سنوات و ٤٩ سنة كانت تشكل ٨٧٫٤٪. اما نتائج احصاء العام ١٩٥٩ وضحت ان الامية ليس لها وجود عمليا في البلاد. واصبح المزارع المتعلم شخصية رئيسية في احراز النجاحات الانتاجية للكولخوزات والسوفخوزات، وفي تطوير حياة الريف الثقافية المتعددة الاوجه. وقد اصبحت لدى الكثير من القرى والبلدان مجمعات اجتماعية ـ ثقافية محلية. تضم، عادة، منتدى مع غرف لاجراء نشاطات حلقات هواة الفنون (وقد تكون حلقات الفن المسرحي والموسيقى وفن الرقص والخ) ومكتبة عامة وقاعة لعرض الافلام ومدرسة وقاعات رياضية وملعب».

اجتماعات شعبية بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية

- ● الناصرة ـ اليوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة بيت الصداقة. يتكلم : توفيق كناعنة.
- ● يافا، تل ابيب ـ اليوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الحزب ـ حي العجمي بيافا. المحاضر : سالم جبران.
- ● الطيبة ـ اليوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٥٫٠٠ مساء في قاعة نادي الحزب في الطيبة. يتكلم : عبد اللطيف عاصي وخالد عازم.
- ● شفاعمرو ـ غداً الخميس ٨٤/١١/٨ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب. يتكلم : توفيق كناعنة وعصام باسين.

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ـ فرع عرابة

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية وذلك اليوم الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي.

يتكلم فيه : ● خالد موسى بدارنة، عضو حركة الصداقة
● ابراهيم شمشوم، سكرتير فرع حركة الصداقة في القرية
● شاكر سعدي، عضو سكرتاريا حركة الصداقة.

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ـ فرع الرامة

بمناسبة الذكرى الـ ٦٧لثورة اكتوبر تقيم اجتماعاً احتفالياً وذلك اليوم، الاربعاء الموافق ٨٤/١١/٧ في قاعة نادي الصداقة.

في البرنامج:
- ● الساعة ٥٫٠٠ مساء: افتتاح معرض الكتاب السوفييتي.
- ● الساعة ٦٫٣٠ مساء: نشيد جوقة شباب جبهة الرامة.
- ● الساعة ٧٫٠٠ مساء: محاضرة عن «الدوافع والابعاد التاريخية لانتصار ثورة اكتوبر» يقدمها الأستاذ غطاس غطاس.

بوفيه وتضيفات خفيفة.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٦ الأربعاء ٧ تشرين الثاني ١٩٨٤

«الاتحاد» قبل ...

حركة الصداقة ـ اسرائيل ـ الاتحاد السوفييتي

حيفا

يوم الجمعة ٥٩/١١/٦، الساعة ٨ مساء في قاعة سينما ملي

اجتماع شعبي

احتفالاً بيوم الذكرى الثانية والأربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى.
يتكلم فيه: المحامي حنا نقارة
في البرنامج الفني: حنا عاقلة وفرقته

دعوة للرفاق والأصدقاء بحيفا

بمناسبة الذكرى الثانية والأربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى يدعو الحزب الشيوعي بحيفا جميع الرفاق والأصدقاء، وعائلاتهم الى حلقة سمر الساعة السابعة والنصف من مساء السبت القادم ٥٩/١١/٧ في مقره بشارع مار يوحنا.
(«الاتحاد» ١٩٥٩/١١/٦)

نشيد اكتوبر

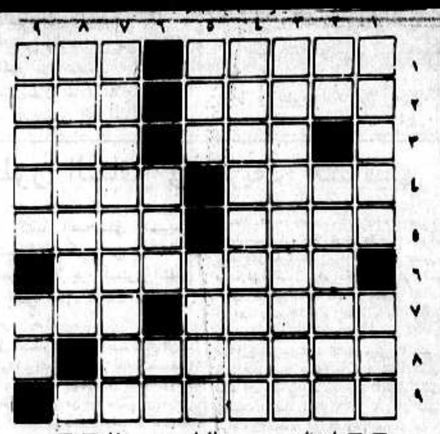
لبناء عالم جديد ولقبر مشعل الحروب
في هدى اكتوبر المجيد سائرون موكب الشعوب

عزمنا ومنبع قوانا من قوى حليفنا العظيم
لينين منارة هدانا لغد الهناء والنعيم

تهتف الجموع في المواكب بشعار حزبنا الأمين
شعبنا الأبي لن يحارب وطننا شاده لينين

في سبيل الأرض والسلام في سبيل الخبز للجياع
حزبنا يسير للأمام خائضاً غمرة الصراع

كلمات متقاطعة



■ ■ إعداد: روميو الياس ـ حيفا ■ ■

الكلمات الأفقية:

١) عاصمة اشتراكية ـ عمل
٢) سلسلة جبال في الاتحاد السوفييتي ـ من اجناس الشعوب
٣) اسد ـ نهر في الاتحاد السوفييتي (غير معرفة)
٤) الأسم الأول لاحد مؤسسي الماركسية ـ رايق
٥) من أجناس الشعوب ـ نهر اوروبي
٦) بساتين ـ لقب تركي
٧) الأسم الثاني لأحد مؤسسي الماركسية ـ نحب
٨) تهدم + تناضل من أجلها الشعوب
٩) نظام العدل والمساواة (غير معرفة)

الكلمات العمودية:

١) الأسم الأول لاحد مؤسسي الماركسية ـ ضمير منفصل
٢) متماثلان ـ الفردوس + حرف
٣) فرح + ساعدت
٤) مهنة + طوى + عكس العبد
٥) صبي ـ تمشي (مجزومة) + حرف
٦) من الشعوب ـ ثلثا يكد
٧) بي + للنهي + يحذر
٨) وزير خارجية دولة اشتراكية
٩) قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ـ اشار الى

■ ■ حل لغز العدد الماضي ■ ■

الكلمات الأفقية:
١) مرسيل + من
٢) بحري + أ
٣) لن ـ نمل ـ اب
٤) يلم ـ جلد
٥) فقير ـ عرب + أ
٦) هان ـ يلح
٧) اه ـ رطم ـ دم
٨) الثان
٩) فلسطين

الكلمات العمودية:
١) خليفة + ان
٢) نلقاه
٣) سر ـ مين ـ نل
٤) سجن ـ راس
٥) برمي ـ طنطا
٦) ليل ـ يلم
٧) ما ـ جرب ـ تا
٨) البلد
٩) عهد ـ احل

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ـ عكا

تتشرف بدعوتكم للاشتراك في اللقاء الاحتفالي الذي سيقام على شرف العيد ال ٦٧ لثورة أكتوبر الاشتراكية الكبرى وذلك اليوم، الاربعاء ٨٤/١١/٧ الساعة ٦،٣٠ مساء في نادي الصداقة (قرب محطة «ايجد» الجديدة).

برنامج الاحتفال • كلمة الافتتاح ـ المحامية سميرة عامر • تحية مركز الحركة ـ يورام غوجانسكي • عشاء • برنامج فني حافل.

○○ يمكنكم الحصول على دعوات من اعضاء حركة الصداقة ورفاق الحزب في عكا ○○

موسكو مستعدة لاستقبالكم

●من ٢٧ تموز (يوليو) الى ٣ آب (أغسطس) ١٩٨٥ سيقام في موسكو المهرجان العالمي الثاني عشر للشباب والطلاب. ان افكار المهرجان التي يعبر عنها شعاره «من أجل التضامن ضد الامبريالية، من أجل السلام والصداقة» قريبة ومفهومة وعزيزة بالنسبة للشباب السوفييتي.

سيقام المهرجان في السنة التي اعلنتها هيئة الأمم المتحدة سنة الشباب العالمية. العالم يجدد شبابه. ويجدد شبابه بسرعة عاصفة. في سنة ١٩٨٠ بلغ عدد سكان الكوكب الأرضي ممن تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والرابعة والعشرين ٨٥٠ مليوناً. ويستفاد من حسابات هيئة الأمم المتحدة ان عددهم سيربو في سنة ٢٠٠٠ على المليار. ان فتيان وفتيات اليوم سيتجاوزون نهاية القرن العشرين في ملء ازدهار القوى المبدعة والبدنية لكي يطوروا العلم والتكنيك والأدب والفن، ويكتشفوا الجديد والمجهول في جميع ميادين المعارف الانسانية.

ان الوفود الى المهرجان انما هي صورة جماعية عن شبيبة العالم. وهذه الصورة تنطوي على قسمات وملامح وتلاوين عالم الشبيبة الحالي. وفي موسكو سيتلاقى فتيان وفتيات باللباس العسكري من نيكاراغوا والسلفادور وانغولا وغيرها من البلدان. وهذا يعني ان المعركة القاسية من أجل حرية الشعوب واستقلالها تستمر في العالم. وفي مواكب المهرجان سيشترك شبان من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وكثير من الدول الأخرى حيث مئات الالاف ممن تخرجوا من المدارس وغيرها من مؤسسات التعليم يظلون سنوات بلا عمل. وهذا يعني ان الشبيبة قوة فعالة ونشيطة في النضال ضد البطالة ومن أجل العدالة الاجتماعية. وفي عداد المندوبين سيكون مندوبو افريقيا الجنوبية وناميبيا اللتين لا تزالان الى الآن تعانيان من فظائع سياسة التمييز والعرقية. وهذا يعني ان آلافاً وآلافاً من الشبان الآخرين محرومون من حق التصويت، من حق التعليم، من الاسعاف الطبي. وسترفع الفتيات والنساء المناضلات من اجل حقوق متساوية مع الرجال، من اجل مستقبل الأولاد السعيد، الصوت دفاعاً عن حقوقهن.

المهرجان انما هو عيد السلام والصداقة والشباب. انه حوار حر وصريح عن قضايا الشباب والصغار. ان الشباب السوفييتي لا يزال يواجه قضايا معلقة. ونحن يقلقنا واقع ان ليس جميع الشبان يعرفون ويستطيعون العمل ويحبون العمل. وعند بعضهم يلاحظ ميل مبتذل الى تكديس الأشياء المادية، ورغبة الى ان يأخذوا من المجتمع اكثر مما يعطوه، وتعاظم الموضة الغربية الصارخة. ان هذه القضايا وغيرها ستكون موضع مناقشة حية في مختلف اللجان الشبابية.

«الشباب مسؤولية كبيرة!». ان هذه الكلمات التي قيلت في احد المهرجانات السابقة لا تزال من كلمات الساعة. اذ ان العالم يعيش زمناً عصيباً. ومهما كان العالم متعدد الجوانب ومتعدد اللغات، ومهما اختلفت نظرات الشباب السياسية، فان الأمر الرئيسي يشغل اليوم بال الجميع: هل يصان السلام في الأرض، هل يتسنى وقف سباق التسلح والعودة الى سياسة الانفراج. هذه المسألة سيخصص لها في المهرجان العالمي الثاني عشر يوم النضال من اجل السلام وضد سباق التسلح.

سيتوافد الى موسكو بناة سكة حديد بايكال آمور ومصنع «اتوم ماش» وزراع اوكرانيا وكازاخستان، وعلماء نوفوسيبيرسك، ومروضو الفضاء الكوني. وهؤلاء وغيرهم يشتغلون اليوم لتأمين الأموال من أجل صندوق المهرجان الثاني عشر. ففي ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٨٤ مثلاً، جرى يوم السبت (يوم العمل طوعاً ومجاناً) الشبابي الاتحادي، وقد اشترك فيه ملايين الفتيان والفتيات. وفي عموم الاتحاد السوفييتي يجهد الشبان للحصول على الحق في ان يكونوا مندوبين الى مهرجان موسكو. وفي نوادي وحلقات الصداقة الأممية، وفي المعاهد والمدارس يهيئون التذكارات والهدايا للضيوف الاجانب وتقام المباريات الفنية الابداعية.

مضى على نشوء الحركة المهرجانية زهاء اربعين سنة.

كانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت اوزارها للتو. والى مؤتمر الشبيبة العالمي في لندن راحت وفود من زهاء ٧٠ بلداً. وكان كثيرون من الفتيان والفتيات يرتدون السترة العسكرية وعليها الأوسمة والميداليات الحربية. كانوا يعرفون جيداً ما هي فظائع الحرب، وقد أقسموا اليمين على النضال من اجل وحدة الشباب، من اجل ابادة بقايا الفاشية في الأرض، من اجل الصداقة العميقة والصادقة بين الشعوب، من اجل استئصال العوز والبطالة. وبعد سنتين، في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٤٧، خفقت في سماء براغ راية المهرجان الزرقاء السماوية، واندلع للمرة الأولى نشيد الشباب الدمقراطي في العالم. وهذا النشيد دوى في مختلف السنين في بوخارست وفرسوفيا وموسكو وبرلين وفيينا وهلسنكي وصوفيا وهافانا.

لكل مهرجان الوانه وعلائمه. وقد اسعدني الحظ واشتركت في أربعة منها ـ في موسكو وبرلين وصوفيا وهافانا. واذا اعود بالفكر الى تلك الأيام التي لا تنسى، الحافلة باللقاءات والمناقشات والحفلات الفنية والأحاديث الودية مع الاتراب والاصدقاء الاجانب، اتذكر اهم واعز ما بقي في الذاكرة للعمر كله.

سنة ١٩٥٧. موسكو المهرجان.. اني كنت، واني القيت نظرة، ففي كل مكان، اقحوان المهرجان، وفي كل مكان حمامة السلام. في يوم افتتاح المهرجان، حلقت في السماء آلاف الحمائم فوق ملعب لوجنيكي. وهب ملعب العاصمة هبة واحدة صائحاً: «كلا للحرب!» «السلام للعالم!». عيد العمل. موقد التضامن مع شبيبة البلدان المستعمرة، يوم الفتيات. لقاء الشبيبة الريفية. كل هذا ترك في نفوس المندوبين الاجانب الـ ٣٤ الفاً وفي نفوسنا نحن المندوبين السوفييتيين انطباعاً لا يمحى. وغدت الالعاب النارية الوداعية في لوجنيكي في يوم اختتام لقاء الشباب رمزاً للصداقة والسلام والتضامن.

واستقبلت صوفيا وفود المهرجان بضيافة وترحاب. وغدت مظاهرة التضامن مع شعب الفييتنام الباسل المناضل ضد العدوان الأمريكي الحدث المركزي في تلك الأيام. واتذكر كيف تلاقى في الأرض البلغارية الطيار الملاح الكوني الكسي ليونوف والبطل الفتى فام فان بينغ الذي كان صدره يتحلى بالأوسمة الحربية الفييتنامية. ففي الثانية عشرة من عمره اصيب ١١ مرة بالجراح، ولكنه كان في كل مرة يعود من المستشفى العسكري الى فصيلة الانصار. وفي اليوم التالي سلم الطلائع الاحداث البلغاريون فام بينغ واصدقاءه باصاً للرحلات محملاً كلياً بالهدايا الى الشعب الفييتنامي ـ الأغطية الدافئة، اجهزة الراديو الترانزيستور، الحليب المجفف، لعب الاطفال...

وفي مهرجان برلين قامت حملة لجمع الأموال لاجل بناء مستشفى في هانوي. وكانت العين تقع على عملات بلدان العالم جميعها تقريباً في ايدي المحاسبين الشبان. كانت النقود معدة لاجل الصغار الفييتناميين الذين تضرروا من قنابل النابالم الأمريكية.

وهل يمكنني، يا ترى، ان انسى بحر الوان مهرجان هافانا مع كرنفاله في ماليكون، حين خرج، كما بدا، جميع سكان العاصمة الكوبية الى الرصيف البحرى الشهير. وفي هافانا افتتح «المنبر الحر» الذي كان بوسع اي مندوب من اي بلد ان يتحدث فيه في الموضوع الذي يشغل باله. وقد ندد مئات الخطباء بالاستبداد واللاشرعية والبطالة. وفي ايام المهرجان عمل المنبر العالمي «الشباب يتهم الامبريالية». وقد اشترك فيه حقوقيون وعمال وكتاب وطلاب. وكان لكل منهم حسابه وحكمه على مآثم الامبريالية وجرائمها. وذات مرة طلبت فتاة صغيرة من انغولا الكلام في احدى جلسات المنبر. تجمدت الصالة. ما عسى ان تقول طفلة في الحادية عشرة من العمر؟ قالت الطفلة:

ـ قتلوا البابا! أعيدوا لي البابا!

كل هذا ليس سوى لمحات صغيرة من اللوحة الجليلة للمهرجانات العالمية.

ان موسكو تنتظر المهرجان الثاني عشر الذي سيقام في سنة الذكرى الأربعين للنصر على الفاشية. وموسكو تستعد للقاء شباب العالم لكي تؤكد مرة أخرى ان السلام وبلاد السوفييتات مفهومان لا ينفصلان. ان الشبيبة السوفييتية مستعدة لكي تبذل مع الجيل الأكبر كل ما في وسعها لأجل صيانة السلام في الأرض.

● فورين ●

(عن مجلة «الأتحاد السوفييتي» ٨٤/١٠)

■ منظمات الشباب والطلاب العالمية والمنطقية والوطنية من اكثر من ١٠٠ بلد دعمت اقتراح اقامة المهرجان العالمي للشباب والطلاب في صيف السنة المقبلة في موسكو. وبرنامج المهرجان يتجاوب مع المهمة الرئيسية التي تواجه جيل الشباب: الذود عن السلام، انقاذ العالم من الحريق النووي ■

«يا رفاقي في كوبا الأبيّة
عندي لكم من بلدي تحية»



● من جميع بلدان العالم تواقد الشبان والشابات الى العاصمة الكوبية هافانا في العام ١٩٧٨ للمشاركة في المهرجان ال ١١ لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

أبو الشمقمق يقول!!

أوادم في نظام الأوادم

أعلن «المجلس الشعبي من أجل يهود الاتحاد السوفييتي»، الإسرائيلي، أنه في شهر اكتوبر الماضي لم يهاجر من الاتحاد السوفييتي سوى ٢٩ يهودياً. وهو أقل عدد منذ بدء الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي.

وتعمد «المجلس الشعبي» عدم إفشاء العدد الذي وصل الى إسرائيل من هؤلاء الـ ٢٩. فربما لم يصل أي واحد منهم الى إسرائيل علماً بأن أغلبية اليهود المهاجرين ـ صهيونياً ـ من الاتحاد السوفييتي لا يدخلون الى إسرائيل بل يواصلون المسيرة الصهيونية، دوغري، الى الولايات المتحدة وكندا أو غيرها من بلاد «العجل الذهبي».

ولكن، ماذا أراد «المجلس الشعبي» ان يقول لنا بذكره هذا الرقم القياسي في انخفاض عدد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي؟

أراد ان يوهمنا بأن حكومة الاتحاد السوفييتي تمنعهم من الهجرة «عنصرياً»!

إني اعتقد ان هذا الادعاء هو العنصري حقاً وصدقاً.

فلماذا لا يتصور «احباب صهيون» هؤلاء وجود يهود أوادم في الاتحاد السوفييتي؟ يوجد ويوجد. وهم الأكثرية بين يهود الاتحاد السوفييتي. وقد يكون اقترب ذلك اليوم الذي سيصبح فيه يهود الاتحاد السوفييتي، جميعاً، اوادم وعقلاء وبعيدي النظر أيضاً.

(أبو الشمقمق)

نشيد الشباب الدمقراطي

نحن شدنا المعالي وسنبني حياة السلام
نحن اسد النضال وحدتنا الأماني العظام
فشباب البلاد هو رمز الجهاد
أشدوا وشيدوا يحلو النشيد
لحن الهنا هيا
اننا نشيد في الورى الحياة الحياة
سوف نشهد الورى بأننا أقوياء أقوياء أقوياء
فأنما النضال روح للشباب
إننا نشيد في الورى الحياة الحياة
ذكرتنا الحروب دم ابطالنا الخالدين
جمعتنا الخطوب اخوة نحن في العالمين
سعياً للانتصار سعياً اسد الديار
هيا نناضل جيل البواسل
جيل العلا هيا





ملحق خاص بذكرى ٧ نوفمبر ـ ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

٥ نوفمبر ١٩١٧ ـ بتروغراد

نداء الى السكان

ايها الرفاق العمال والجنود والفلاحون، يا جميع الشغيلة!

ان الثورة العمالية والفلاحية قد انتصرت نهائياً في بتروغراد، بعد أن شتتت واعتقلت آخر بقايا القوزاق القليلين الذين خدعهم كيرنسكي. وانتصرت الثورة في موسكو، أيضاً. وقبل ان تصل الى موسكو بعض قطارات القوات المسلحة القادمة من بتروغراد، كان طلاب المدارس العسكرية وغيرهم من الكورنيلوفيين قد وقعوا على شروط الصلح وتم نزع سلاح هؤلاء الطلاب وحل لجنة الانقاذ.

ومن الجبهة والارياف تتوالى الأنباء، كل يوم، كل ساعة، عن تأييد الأغلبية الساحقة من الجنود في الخنادق والفلاحين في الأقضية للحكومة الجديدة ومراسيمها بصدد عرض الصلح وتسليم الأرض فوراً للفلاحين. ان انتصار ثورة العمال والفلاحين مضمون لأن أغلبية الشعب قد دعمتها.

وغني عن البيان ان الملاكين العقاريين والرأسماليين، وكبار الموظفين والمستخدمين الوثيقي الارتباط بالبرجوازية، وبكلمة، جميع الأغنياء وجميع الذين يؤيدونهم، يستقبلون الثورة الجديدة بالعداوة، ويقاومون انتصارها، ويهددون بوضع حد لنشاط المصارف، ويفسدون أو يشلون عمل مختلف المؤسسات، ويعرقلونه بشتى الطرائق، ويعيقونه بصورة مباشرة تارة وغير مباشرة تارة أخرى. ولقد كان كل عامل واع يدرك، تمام الادراك، اننا سنصطدم حتماً بمقاومة من هذا النوع؛ وقد أشارت الصحافة الحزبية البلشفية، كلها، الى هذا الأمر مراراً عديدة. ان الطبقات الكادحة لن يعتريها الخوف لحظة واحدة بسبب من هذه المقاومة. ولن ترتجف، أبداً، أمام تهديدات أنصار البرجوازية واضراباتهم.

فمعنا أغلبية الشعب. معنا أغلبية الشغيلة والمضطهدين في العالم بأسره. معنا قضية العدالة. ان انتصارنا مضمون.

سنسحق مقاومة الرأسماليين وكبار المستخدمين. ولن نحرم أحداً من أملاكه، دون قانون خاص تسنه الدولة حول تأميم المصارف والسنديكات. وهذا القانون قيد التحضير. ولن يخسر أي شغيل أو عامل كوبيكاً واحداً؛ بل بالعكس، فانه سيلقى المساعدة. وباستثناء أدق الحساب والرقابة، باستثناء تحصيل الضرائب العلنية المقررة من قبل، لا تنوي الحكومة اتخاذ أي اجراء آخر.

وباسم هذه المطالب المشروعة، التفت أغلبية الشعب الساحقة حول حكومة العمال والفلاحين الموقتة.

أيها الرفاق الشغيلة! تذكروا بانكم انتم الذين تقودون الدولة بأنفسكم، الآن. ولن يساعدكم احد اذا لم تتحدوا بأنفسكم واذا لم تأخذوا جميع شؤون الدولة في أيديكم. ان سوفييتاتكم هي، من الآن وصاعداً، هيئات سلطة الدولة، تتمتع بكامل الصلاحيات، هيئات تتمتع بسلطة الفصل والتقرير.

تجمعوا حول سوفييتاتكم. عززوها. انصرفوا بانفسكم الى العمل في القاعدة، ولا تنتظروا أحداً. أقيموا النظام الثوري الأحزم. اسحقوا، بلا رحمة، المحاولات الفوضوية من جانب السكارى والزعران وطلاب المدارس العسكرية، المعادين للثورة، والكورنيلوفيين وغيرهم.

ابسطوا اقسى الرقابة على انتاج المواد الغذائية وحسابها. اعتقلوا وأحيلوا الى محكمة الشعب الثورية كل من يجرؤ على الاساءة الى قضية الشعب، سواء بتخريب (اتلاف، عرقلة، نسف) الانتاج، واخفاء مخزونات الحبوب والأغذية والتأخير في ايصال مشحونات الحبوب، وتشويش العمل في السكك الحديدية والبريد والبرق والهاتف أو، بوجه عام، بابداء المقاومة، أية مقاومة، لقضية السلام الكبرى، لتسليم الأرض للفلاحين، لتأمين الرقابة العمالية على الانتاج وعلى توزيع الأغذية.

أيها الرفاق العمال والجنود والفلاحون، يا جميع الشغيلة! خذوا السلطة كلها واعهدوا بها الى سوفييتاتكم. اسهروا على الأرض والحبوب والمصانع والأعتدة والمواد الغذائية ووسائط النقل سهركم على حدقات عيونكم. فكل هذا سيصبح، منذ الآن، بكليته، ملككم، ملك الشعب بأسره. وبالاتفاق مع أغلبية الفلاحين وبتأييدهم، وباتباع السبل التي دلت عليها تجربة العمال والفلاحين العملية، سنسير تدريجيا، بحزم وتصميم، نحو انتصار الاشتراكية الذي سيوطده العمال الطليعيون في أرقى البلدان المتمدنة، والذي سيعطي الشعوب سلاماً وطيداً ويخلصها من كل اضطهاد وكل استثمار.

رئيس مجلس مفوضي الشعب

ف. اوليانوف (لينين)

(«البرافدا»، العدد ٤، (النشرة المسائية) (٦) تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧)

لينين، في ٢٤ اكتوبر ١٩١٧

لا يجوز الانتظار. يجب اعتقال الحكومة، اليوم!

● رسالة الى أعضاء اللجنة المركزية ●

«أكتب هذه الأسطر مساء الرابع والعشرين. والوضع حرج ما بعده حرج، وواضح، في منتهى الوضوح، ان التباطؤ في الانتفاضة هو الآن، حقاً وصدقاً، أشبه بالموت.

«انني أبذل جميع جهودي لكي اقنع الرفاق بأن كل شيء، الآن، متعلق بشعرة، وبأنه ترد في جدول الأعمال قضايا لا تحلها الاجتماعات ولا المؤتمرات، حتى وان كانت مؤتمرات السوفييتات، بل تحلها، على وجه الحصر، الشعوب، الجمهور، نضال الجماهير المسلحة.

«........ ينبغي، بأي ثمن كان، اليوم مساء، اليوم ليلاً، اعتقال الحكومة... لا يجوز الانتظار! فمن الممكن خسارة كل شيء».

«... لا يجوز، بأية حال من الأحوال، ابقاء السلطة في أيدي كيرينسكي وشركاه حتى الخامس والعشرين. بأي شكل كان، يجب حل المسألة اليوم بكل تأكيد، مساءً أو ليلاً.

«ان التاريخ لن يغفر التباطؤ للثوريين الذين كان في استطاعتهم أن ينتصروا اليوم (وسينتصرون اليوم، بكل تأكيد) اذ أنهم، بهذا التباطؤ، يجازفون بخسارة الكثير غداً، يجازفون بخسارة كل شيء».

«ونحن اذ نأخذ السلطة اليوم، لا نأخذها ضد السوفييتات بل من أجلها... من الهلاك التمسك بالشكليات وانتظار التصويت المتذبذب في ٢٥ اكتوبر. ومن حق الشعب وواجبه ان يحل مثل هذه المسائل لا بالتصويت بل بالقوة. من حق الشعب وواجبه، في اللحظات الحرجة من الثورة، أن يوجّه ممثليه، حتى خيرتهم، لا أن ينتظرهم.

«..........

الحكومة تهتز. فيجب الاجهاز عليها مهما يكلّف الأمر!
التباطؤ في العمل أشبه بالموت».

لينين، ٢٤ اكتوبر ١٩١٧.

(المجلد السابع من «مختارات لينين» ص ص ٣٧٩ ـ ٣٨١)



لينين العظيم، قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومؤسس الدولة السوفييتية

«لينين»! بهذا الاسم المستعار، انطلاقا من اعتبارات التخفي والسرية، وقع فلاديمير ايليتش اوليانوف الثوري ـ الماركسي الروسي الشاب ـ أحد أعماله في العام ١٩٠١. وعلى الرغم من أنه حمل، بعد ذلك، كثيراً من الأسماء المستعارة (أكثر من ١٦٠ اسما) الا انه عرف، منذ تلك اللحظة، في الأوساط الحزبية وبين جماهير العمال باسم لينين.

وبهذا الاسم عرف في العالم كله وخلد في التاريخ وصار رمزا لتغيير العالم، ثوريا.

ولد لينين في ٢٢ نيسان العام ١٨٧٠ في مدينة سيمبيرسك (تدعى، الآن، اوليانوفسك). كان أبوه معلما. أما أمه، التي ولدت في أسرة طبيب وأتمت تعليمها في المنزل، فقد كرست كل حياتها لتربية أولادها. وكان لديها من الأولاد ستة، صاروا جميعا ثوريين.

وبعد ان انهى المدرسة الثانوية بتفوق ومنح الميدالية الذهبية لحصوله على أسمى الدرجات، التحق لينين في العام ١٨٨٧ بكلية الحقوق في جامعة قازان. ولكنه فصل منها بعد أربعة أشهر بسبب مشاركته في اجتماع طلابي. وبعد ذلك اعتقل وأبعد الى الريف. ومنذ ذلك الحين بدأ ابن السبع عشرة سنة طريق الشاب على درب الثورة.

وفي العام ١٨٩٣، بعد أن أنهى لينين في ذلك الحين دراسته، بالانتساب، في كلية الحقوق بجامعة بطرسبورغ ـ انتقل للعيش في هذه المدينة ـ قلب الفكر والنضال الثوريين للبروليتاريا الروسية. وهنا مارس عملا نشطا في الحلقات الماركسية التي انشئت في المصانع. والف كتاب «من هم «أصدقاء الشعب» وكيف يحاربون الاشتراكيين ـ الدمقراطيين؟». وهو الكتاب الذي صار، بشهادة المعاصرين، البيان الحقيقي للاشتراكيين الدمقراطيين الروس.

وفي خريف العام ١٨٩٥ وحد لينين الماركسيين في بطرسبورغ. وكانت تضمهم، انئذ، حلقات متفرقة في منظمة سياسية موحدة تدعى «اتحاد النضال من أجل تحرير الطبقة العاملة». وهي المنظمة التي كانت سلفا للحزب الماركسي في روسيا. وبدأ هذا «الاتحاد»، لأول مرة، في تغذية الحركة العمالية بأفكار الاشتراكية العلمية. وعندما علم البوليس بنشاط هذا الاتحاد اعتقل لينين وطائفة من أعضاء الاتحاد. وبعد ١٤ شهرا من السجن أبعد لينين الى قرية شوشينسكوية في مجاهل سيبريا. وفي المنفى أتم وضع مؤلفه الرئيسي الشامل «تطور الرأسمالية في روسيا». وهو المؤلف الذي كان قد بدأ العمل على وضعه بين جدران السجن في بطرسبورغ. وفي المنفى، أيضا، أعد مشروع برنامج الحزب. وكتب أكثر من ٣٠ مؤلفا عن مهام الاشتراكيين ـ الدمقراطيين الروس في نضالهم ضد الايديولوجيا البرجوازية وضد التحريفية ومن أجل الانتصار على القيصرية والرأسمالية.

وفي ديسمبر (كانون الأول) العام ١٩٠٠، حين كان لينين في المهجر السياسي، نفذ فكرته بشأن تأسيس صحيفة سياسية روسية عامة صدرت في المانيا وانجلترا وسويسرا. وكانت تصل الى روسيا سراً. ان صحيفة «ايسكرا» (الشرارة) ومؤلف لينين «ما العمل؟» وغيره من المؤلفات، أتاحت تشكيل المبادئ الفكرية ـ النظرية والتنظيمية لحزب ماركسي من طراز جديد في روسيا، وهو الحزب الذي انشئ في العام ١٩٠٣.

وبرز حزب البلاشفة، منذ بداية نشاطه، طليعة للطبقة العاملة في روسيا، مسلحة فكريا بالتعاليم الماركسية ـ اللينينية. وتجلت رسالته التاريخية هذه كاملة في أثناء الثورة الشعبية الاولى في روسيا (١٩٠٥ ـ ١٩٠٧). ففي خريف العام ١٩٠٥ بلغت الحركة الثورية في البلاد أوجها. وفي بداية شهر تشرين الثاني عاد لينين من المهجر الى بطرسبورغ، وقاد لجنة البلاشفة المركزية ولجنة بطرسبورغ. وألقى المحاضرات والخطب في الاجتماعات الحزبية، ونشر الكثير من المقالات.

وتمثلت ذروة الثورة في انتفاضة كانون الأول التي خاضتها البروليتاريا في موسكو. فلأكثر من أسبوع خاض عدة آلاف من العمال المسلحين نضالا بطوليا ضد قوات القيصر. ولكن القوتين لم تكونا متكافئتين. ومارست الحكومة القيصرية أعمال قمع وتنكيل وحشية ضد الثوار. وأخذت الثورة في التراجع وباءت، أخيرا، بالفشل. واضطر لينين الى الرحيل عن الوطن مرة أخرى والبقاء في الخارج مهاجراً سياسياً، عشر سنوات تقريباً. وبعد ان قوم لينين وحلل دروس الثورة بصورة شاملة من جميع الجوانب، أخذ يناضل بلا كلل من أجل المحافظة على الحزب الماركسي النضالي ومن أجل حشد قواه في الاعداد لثورة جديدة برهن، علميا على حتمية قيامها.

وكما تنبأ لينين سرعان ما بدأ في روسيا احياء الحركات العمالية. فقد أخذت الاضطرابات تنشب في الورش والمصانع. وانضم الى النضال الفلاحون والجيش والاسطول. وفي شهر كانون الثاني العام ١٩١٢ أقيم في براغ مؤتمر حزبي لعموم روسيا وهو المؤتمر الذي أدى دورا هاما في حياة الحزب. وانتخب هذا المؤتمر اللجنة المركزية برئاسة لينين. وفي ربيع العام ١٩١٢ راحت تصدر، بصورة علنية، صحيفة «برافدا» البلشفية اليومية التي أسسها لينين. وقبل اغلاقها، في شهر تموز العام ١٩١٤، كان قد نشر فيها أكثر من ٢٨٠ مقالة بقلم لينين.

وأدت الحرب الامبريالية العالمية الأولى، التي بدأت في العام ١٩١٤، الى تفجير التناقضات في روسيا الى أقصى حد وعجلت في حدوث الانفجار الثوري فيها. وفي أعوام الحرب كان لينين في سويسرا. ورفع شعار تحويل الحرب، من حرب امبريالية، الى حرب ضد الاقطاعيين والرأسماليين في كل بلد وبلد وناضل من أجل الوحدة الاممية بين جميع القوى الثورية. وفضح سياسة زعماء الاممية الثانية الاشتراكية ـ الشوفينية الخيانية.

وكانت البروليتارية الروسية هي أول من هب في العالم تحت قيادة الحزب اللينيني لدك حصون الاستبداد القيصري واقتلعته من جذوره . ففي العام ١٩١٧ انتصرت ، في روسيا ، ثورة شباط البرجوازية ـ الدمقراطية .

وفي شهر نيسان العام ١٩١٧ عاد لينين من المهجر الى الوطن، الى بتروغراد، حيث استقبله العمال والجنود استقبالا حافلا. وفي اليوم التالي لوصوله القى محاضرة «مهمات البروليتاريا في ثورتنا». وهي محاضرة دخلت التاريخ باسم «موضوعات نيسان». وفي هذه الوثيقة العظمى للماركسية المبدعة اوضح لينين، عملياً، منهج الحزب في الانتقال من الثورة البرجوازية الدمقراطية الى الثورة الاشتراكية، وحددت قواها المحركة وهي تحالف الطبقة العاملة مع فقراء الفلاحين. وقد تضمنت «موضوعات نيسان» برنامج النضال من اجل السلام وحل القضية القومية والبرنامج الاقتصادي للحزب. وصارت هذه الموضوعات برنامج عمل للحزب والشعب في النضال من اجل انتصار الثورة الاشتراكية.

ومع حلول خريف العام ١٩١٧ وصل النضال الثوري الى ذروته. وعمت البلاد حركة واسعة

● النصب التذكاري للينين في ساحة الكرملين ●

(صورة خاصة ـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

لينين العظيم، قائد ثورة اكتوبر

من جانب العمال والفلاحين والجنود. ودعا لينين الحزب الى اعداد الثورة المسلحة واجرائها. وقد اعد خطة انشطة محددة، مكرسا لهذه القضية طائفة من المقالات والرسائل.

وفي ٢٤ تشرين الاول (٦ تشرين الثاني بالتقويم الجديد) عمت بتروغراد احداث كانت البداية لتنفيذ الخطة اللينينية للثورة التي اشرف عليها لينين بنفسه. ومع حلول صباح ٢٥ تشرين اول (٧ تشرين الثاني، حسب التقويم الجديد) كانت عاصمة الامبراطورية الروسية في ايدي الثوار من العمال والجنود والبحارة. وفي ذلك اليوم نفسه نشر النداء الذي كتبه لينين «الى مواطني روسيا». واحاط هذا النداء العالم كله علما بانتصار الثورة الاشتراكية التي اعلنت حلول عصر جديد في التاريخ العالمي كله.

وفي مساء ٢٥ تشرين الثاني (٧ نوفمبر ـ تشرين الثاني ـ حسب التقويم الجديد) افتتح في سمولني المؤتمر الثاني للسوفييتات الذي اعلن انتقال كامل السلطة في البلاد الى يد السوفيتات ـ وهي الشكل الذي اكتشفه لينين لدكتاتورية البروليتاريا. واسترشادا بما جاء في خطب لينين من توصيات، اتخذ المؤتمر مرسومي السلام والارض الشهيرين في العالم اجمع. وانتخب الهيئة العليا للسلطة في البلاد ـ اللجنة التنفيذية المركزية لسوفيتات نواب العمال والجنود لعموم روسيا، وشكل الحكومة ـ سوفييت مفوضي الشعب برئاسة لينين.

وعلى اثر مرسومي السلام والارض الى «اعلان حقوق شعوب روسيا» التي اعلن المساواة بين جميع شعوب البلد المتعدد القوميات وغير ذلك من القوانين، الخاصة بالتغييرات الجذرية السياسية والاقتصادية ـ الاجتماعية.

وفي ١١ اذار العام ١٩١٨ انتقلت الحكومة السوفييتية الى موسكو التي صارت عاصمة للدولة الاشتراكية السوفييتية.

وشنت الطبقات الاستغلالية، التي خلعتها الثورة وأحزابها، حربا اهلية ضارية في البلاد. وهرعت الى مساعدتها الامبريالية الدولية التي شنت تدخلا عسكريا صريحا ضد الدولة السوفييتية الفتية. وتحت قيادة الحزب الشيوعي واسترشادا باستراتيجية لينين العبقرية بشأن المعارك الطبقية، خاض الشعب السوفييتي النضال ضد القوى المتحالفة من الامبريالية العالمية والثورة المضادة الروسية، ودحرها.

وفي ذروة الحرب، في مارس العام ١٩١٩، انعقد المؤتمر الثاني للحزب. وناقش المؤتمر واتخذ برنامجا جديدا دخل التاريخ بوصفه برنامج بناء الاشتراكية. وفي شهر اذار نفسه عقد المؤتمر التأسيسي للاممية الشيوعية الثالثة، وهي الاممية التي أسسها فلاديمير لينين. وصار انشاؤها انتصارا للافكار اللينينية بشأن الاممية البروليتارية.

وبعد الانتصار على المتدخلين والحرس الابيض الروسي شرع المواطنون السوفييت في بعث وبناء الاقتصاد الوطني الذي دمرته الحرب. وأعد لينين سياسة «النيب»، وهي سياسة اقتصادية جديدة وطد تنفيذها التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين واتاح اعادة بناء الاقتصاد الوطني في فترات قصيرة.

ان الكدح الدائب والمتوتر الى اقصى حد الذي مارسه لينين، بالاضافة الى الاثار السلبية التي نجمت عن جراحه التي اصيب بها بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها في العام ١٩١٨، قد ضعضع صحة لينين. وبناء على اصرار الاطباء اضطر لينين الى التوقف عن العمل والخلود الى العلاج ابتداء من شتاء العام ١٩٢١. ولكن، على الرغم من المرض، كان لينين يشرف على تصريف شؤون الدولة يوميا. وفي اجتماع سوفييت موسكو الكامل في ٢٠ تشرين الثاني العام ١٩٢٢ القى خطابا اعرب فيه عن وطيد ثقته بان «روسيا سوف تبني الاشتراكية عن طريق السياسة الاقتصادية الجديدة». وكان ذلك الخطاب اخطر خطاب جماهيري يلقيه لينين. وتجسد انتصار السياسة القومية اللينينية في تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في العام ١٩٢٢.

وفي كانون الثاني ـ شباط العام ١٩٢٣ تحسنت صحة لينين. وأملى، في هذا الوقت، مقالاته الشهيرة. وهذه المقالات تعد، نظرا للارتباط الوثيق فيما بينها، عملا واحدا تكاملا اتم فيه لينين اعداد خطة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي.

وفي ٢١ كانون الثاني العام ١٩٢٤ توفي لينين. واتباعا لوصاياه، وحفاظا على الوفاء لقضيته وتعاليمه، فان الحزب الشيوعي الذي بنى وربي على الافكار اللينينية يقود الشعب السوفييتي بثقة وجرأة على الطريق التي حددها الزعيم والمعلم العظيم. ان تعاليم لينين الخالدة قد تجسدت في انجازات العصر العظمى، وفي مسيرة الاشتراكية الواثقة الظافرة، وفي النفوذ المتنامي باستمرار للحركة الشيوعية العالمية والدمقراطية الشاملة.

(عن صحيفة «١٤ اكتوبر» العدنية)



● يجري في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام احتفال شعبي ورسمي كبير في الساحة الحمراء (موسكو) لاحياء ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى. وفي الصورة يظهر عدد من المشاركين في أحد هذه الاحتفالات السنوية ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)





فوتو اكسبرس

بيع جميع انواع الكميرات ومستلزمات التصوير

تصوير بطاقات وجوازات سفر

الناصرة - المحطة المركزية

تلفون ٧١١٧٣/٠٦٥

סטודיו לצילום

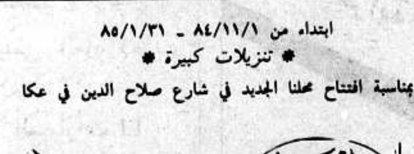
מכירת

כל דברי הצילום

נצרת - התחנה המרכזית

טל. 065-71173











مدرستنا مدرسة البلاشفة !

●● بقلم: د. ادوار الياس ●●



● ڤلاديمير ايليتش لينين في (الوسط) في الساحة الحمراء في ٢٥ أيار ١٩١٩، عاماً ونصف العام بعد انتصار ثورة اكتوبر ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

● ديالكتيك العام والخاص والفريد من نوعه ●

هل هي محض صدفة ان ينتقل ثقل الحركة الثورية العالمية من غرب اوروبا (المانيا على وجه التحديد) الى روسيا ؟ وهل ولد حزب البلاشفة، الحزب من نوع جديد، من «لاشيء»، من الحائط ؟ وهل اصبح هذا الحزب طليعة الطبقة العاملة الروسية، التي اصبحت - بدورها - طليعة الحركة الثورية العالمية، هكذا بالاماني والرغبات فحسب ؟ ام ان قوانين التاريخ البشري الموضوعية هي التي، بتفاعلها مع العامل الذاتي، سلمت الشعب الروسي، بعماله وفلاحيه، زمام امر تغيير العالم والانتقال بالبشرية من عصر العبودية الرأسمالية الى عصر الثورة الاشتراكية والقضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان ؟

● العامّ ●

شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عملية انتقال الرأسمالية الى اعلى مراحلها، وهي مرحلة الامبريالية، المرحلة الأقرب الى القفزة الثورية نحو الاشتراكية، التي قال عنها لينين : «الامبريالية هي عشية الثورة الاجتماعية البروليتارية» («الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية» ص ١٢).

● الخاص ●

أصبحت روسيا بفعل التطور التاريخي، على الرغم من تخلفها الاقتصادي ومخلفات الاقطاعية ورواسبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مشعلا للتحرك الثوري الذي قضى على «الهدوء» النسبي السائد في النظام الرأسمالي في مرحلة تطوره. ويعود سبب ذلك الى تمركز عملية الانتاج والايدي العاملة في مصانع كبيرة بشكل فاق تمركزه في بلدان رأسمالية متطورة، مثل الولايات المتحدة والمانيا وغيرها.

وجعل هذا التمركز وهذا التخلف الاقتصادي من روسيا القيصرية اضعف حلقة في سلسلة الدول الامبريالية. لكن هذا كله لم يكن كافيا لتنظيم الجماهير وتحريكها نحو القفزة الثورية. هناك يأتي دور الفرد في التاريخ.

● الفريد من نوعه ●

يتمثل هنا بشخص لينين وقدراته الفذة، سياسياً وفكرياً وتنظيمياً.

لقد خاض لينين نضالاً مريراً لا هوادة فيه، على الصعيدين الروسي والعالمي، ضد مفكري البرجوازية والتيارات الانتهازية والتحريفية، اليمينية و«اليسارية» في الحركة العمالية العالمية. ودافع، بضراوة، عن افكار ماركس وانجلس وطورها على مختلف الجبهات الفكرية والتنظيمية.

وابدع لينين، ايما ابداع، في ربطه الوطيد بين الفكر الماركسي العلمي والتنظيم الشيوعي الثوري مسلحا الفلسفة المادية الديالكتيكية والطبقة العاملة ببعضها البعض. وذلك من خلال مجابهة مكشوفة حامية الوطيس، خاضها واتباعه، ضد الفلقات والشلل المنحرفة داخل حزب العمال الاشتراكي الدمقراطي الروسي، في داخل البلاد وخارجها.

وبرزت مواقف لينين المبدئية والحازمة، اكثر ما برزت، على الصعيد التنظيمي في مؤلفاته «من هم «اصدقاء الشعب» وكيف يحاربون الاشتراكيين - الدمقراطيين» (١٨٩٤) و«ما العمل» (١٩٠٢) و«خطوة الى الامام، خطوتان الى الوراء» (١٩٠٤) وغيرها. وكذلك في مواقفه وتعاليمه التنظيمية، قبل وخلال وبعد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي - الدمقراطي الروسي الذي عقد في العام ١٩٠٣ وادى الى الانشقاق، الذي كان لا مفر منه، بين البلاشفة (الاكثرية) والمناشفة (الاقلية). والبلاشفة هم حزب لينين، حزب اكتوبر العظيم، الحزب الشيوعي السوفييتي. ولكن قبل ذلك ؟

● لينين يسأل ●

وضع لينين كتاب «ما العمل» ؟ المسائل الملحة لحركتنا» في أواخر العام ١٩٠١ - اوائل ١٩٠٢. وقام هذا الكتاب بدور هام في النضال من اجل تأسيس حزب ماركسي ثوري للطبقة العاملة في روسيا.

يحلل لينين، في خاتمة الكتاب، تاريخ الاشتراكية - الدمقراطية في روسيا ويقسمها الى ثلاث مراحل :

● المرحلة الاولى : تمتد من العام ١٨٨٤ حتى العام ١٨٩٤. ويقول عنها : «كانت مرحلة نشوء وتوطد نظرية الاشتراكية - الدمقراطية وبرنامجها.. وكانت، بوصفها حزباً سياسياً، تجتاز مرحلة التطور الجنيني» («ما العمل ؟» ص ١٨٤).

● المرحلة الثانية : تمتد من العام ١٨٩٤ وحتى العام ١٨٩٨. «وفيها خرجت الاشتراكية - الدمقراطية الى دنيانا بوصفها حركة اجتماعية، بوصفها نهضة للجماهير الشعبية، بوصفها حزباً سياسياً. انها مرحلة الطفولة واليفاع.. وقد كان تشكيل الحزب في ربيع ١٨٩٨ ابرز عمل للاشتراكيين - الدمقراطيين في هذه المرحلة. وكان، في الوقت نفسه، آخر عمل لهم». (المصدر السابق ص ١٨٤ و١٨٥).

● المرحلة الثالثة : ظهرت بوادرها، كما يقول لينين، في العام ١٨٩٧. وحلت، نهائيا، محل المرحلة الثانية، في العام ١٨٩٨. وهي «مرحلة تبعثر وتفسخ وتأرجح.. ولكن القادة هم وحدهم الذين كانوا يتيهون متفرقين ويتقهقرون على غير هدى. اما الحركة نفسها فكانت لا تفتأ تتسع وتخطو خطوات كبرى الى الامام. وكان النضال البروليتاري يشمل فئات جديدة من العمال ويمتد الى جميع انحاء روسيا..» (المصدر السابق ص ١٨٥).

وبعد ان يكشف لينين النقاب عن اتجاهات التحريفيين والانتهازيين في قيادة الاشتراكية - الدمقراطية، خلال هذه المرحلة، يقول : «ولكننا على يقين تام من ان المرحلة الرابعة ستفضي الى توطيد الماركسية الكفاحية، وان الاشتراكية - الدمقراطية الروسية ستخرج من الازمة زاخرة بالصحة والرجولة، وان مؤخرة الانتهازيين «سيستعاض عنها» بالطليعة الحقيقية من الطبقة التي لا تضارعها في ثوريتها طبقة اخرى. وفي وسعنا، بصفة نداء الى هذه «الاستعاضة» وبصفة تلخيص لكل ما قلناه فيما تقدم، ان نجيب على سؤال «ما العمل ؟» جواباً مقتضباً وهو : «فلتنه المرحلة الثالثة !» (المصدر السابق ص ١٨٧).

● الانقسام نحو النصر ●

شهد المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي - الدمقراطي الروسي، المنعقد في صيف ١٩٠٣ (بروكسيل - لندن)، صراعاً حاداً حول المبادىء التنظيمية لبناء حزب ثوري للطبقة العاملة وذلك لان تركيب المؤتمر لم يكن متجانسا. والى جانب انصار لينين حضره خصومه وعناصر متقلقلة ومتذبذبة.

وأدى الصراع في المؤتمر الى حدوث انشقاق بين انصار الاتجاه اللينيني وبين انصار الاتجاه الانتهازي بزعامة مارتوف. وحصل الاتجاه اللينيني على اغلبية الاصوات لدى انتخاب هيئات الحزب المركزية واطلق عليهم اسم البلاشفة (من الكلمة الروسية «بولشينستفو» وتعني الاغلبية). واطلق على الانتهازيين الذين حصلوا على اقلية الاصوات اسم المناشفة (من الكلمة الروسية «منشنستفو» وتعني الاقلية).

وشكل هذا المؤتمر انعطافا هاماً في تطور الحركة العمالية الروسية. وقام بدور اساسي في إرساء بداية الحزب الثوري الماركسي، حزب البلاشفة على الصعيد التنظيمي - التطبيقي. اما على الصعيد الفكري - الايديولوجي فكان لينين قد حسم الصراع، قبل ذلك بفترة، مؤكدا على انه : «لا يمكن ان تطرح المسألة الا بالشكل التالي : اما ايديولوجية برجوازية واما ايديولوجية اشتراكية. وليس ثمة وسط بينهما (لان البشرية لم تصنع ايديولوجية «ثالثة»، اضف الى ذلك انه في مجتمع تمزقه التناقضات الطبقية، لا يمكن ان توجد على الاطلاق اية ايديولوجية خارج الطبقات او فوق الطبقات). ولذلك فان كل انتقاص من الايديولوجية الاشتراكية وكل ابتعاد عنها هو، في حد ذاته، بمثابة تمكين للايديولوجية البرجوازية وتوطيد لها». («ما العمل ؟» ص ٤٢).

● «.. خطوتان الى الوراء» من اجل عشر الى الامام ●

لم تمض بضعة اشهر على انتهاء المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي - الدمقراطي الروسي، الذي حصل فيه الانقسام الى بلاشفة ومناشفة، الا وكان لينين قد حلل، بدقة عملية، كل حيثيات المؤتمر من محاضر الجلسات وكلمات المندوبين والتكتلات السياسية التي تبلورت وحتى وثائق مجلس الحزب ولجنته المركزية.

وصدرت استنتاجات لينين وتوجيهاته في مؤلفه «خطوة الى الامام، خطوتان الى الوراء (الازمة في حزبنا)»، في اوائل العام ١٩٠٤.

ويكتسب مؤلف لينين هذا اهمية تاريخية عظيمة، لان لينين طور فيه التعاليم الماركسية حول تشكيل الحزب الثوري البروليتاري ووضع مبادىء التنظيمية. وانتقد، لاول مرة في تاريخ الماركسية، الانتهازية في مجال التنظيم. وانزل ضربة ساحقة بانتهازية المناشفة في هذه المسألة.

● الجناح الثوري والجناح الانتهازي ●

يطلق لينين على البلاشفة صفة «الجناح الثوري» وعلى المناشفة صفة «الجناح الانتهازي». ويدعو الى اقامة «تنظيم بروليتاري مع طاعة بروليتارية ورقابة فعلية وقيادة فعلية» و«تلاحم مطلق بين قوى الحزب وازالة الفوضى التي تقسمها» («خطوة الى الامام، خطوتان الى الوراء»، ص ٢٩).

واكد لينين، في صيغة المادة الاولى من النظام الداخلي التي اقترحها، ان تكون العضوية في الحزب مشروطة لا بالاعتراف ببرنامج الحزب والعمل بنشاط على تنفيذ مهامه تحت رقابة هيئات الحزب وقيادتها فحسب، كما طالب المناشفة، بل : «يعتبر عضوا في الحزب كل من يعترف ببرنامجه ويؤيده، مادياً، ويشترك، شخصياً، في احدى المنظمات الحزبية». (المصدر السابق، ص ٥٨).

وعن معارضة المناشفة الشرسة لهذا التعريف الثوري للعضوية في الحزب يقول لينين : انها ميوعة المثقفين وتذبذبهم وفرديتهم وعدم قابليتهم للنظام والتنظيم. انها ميوعة تنظيمية و«ميوعة سياسية» (المصدر السابق ص ٢٧). ويدل على كل هذا «تأييدهم تنظيماً مائعا للحزب، لا لحمة فيه. وعداؤهم لفكرة بناء الحزب من القمة الى القاعدة». و«نزوعهم الى ذهنية المثقف البرجوازي المستعد «للاعتراف بعلاقات التنظيم بصورة افلاطونية» فقط، وانقيادهم لهذا التفكير الانتهازي العميق وللتعابير الفوضوية». (المصدر السابق ص ٥).

● اذا جازت مقارنة الصغير بالكبير ! ●

قال لينين في مؤلفه «من هم (اصدقاء الشعب) وكيف يحاربون الاشتراكيين - الدمقراطيين»، الذي كتبه في العام ١٨٩٤ : «تنحصر مهمة الاشتراكيين في ان يكونوا قادة البروليتاريا الفكريين في نضالها الفعلي ضد الاعداء الفعليين الحقيقيين، الذين يعترضون السبيل الفعلي لتطور اجتماعي واقتصادي معين. ففي هذه الحالة يندمج العمل النظري بالعمل التطبيقي ويؤلفان عملاً واحدا. وأجاد ليبكنخت، احد رواد الاشتراكية - الدمقراطية الالمانية، وصفه بالكلمات التالية : «دراسة، دعاية، تنظيم».

واضاف لينين : «لا يمكن للمرء ان يكون قائداً فكرياً اذا لم يقم بالعمل النظري المشار اليه اعلاه. كما انه لا يمكن للمرء ان يكون قائداً فكرياً اذا لم يوجه هذا العمل وفقا لمقتضيات القضية، اذا لم ينشر نتائج هذه النظرية بين العمال. واذا لم يساعد في تنظيمهم». (انظر كتاب «لينين - ماركس - انجلس، الماركسية»، ص ٨٣ و٨٤).

على الرغم من ان لينين كتب الكلام اعلاه قبل ٩٠ عاماً الا انه لا يزال عمليا حتى الان وينطبق، كل الانطباق، على واقعنا الراهن.

فقراء الشعب، من عمال وفلاحين، بحاجة الى قادة فكريين يدمجون العمل النظري بالعمل التطبيقي ويعملون على نشر النظرية الثورية بين العمال ويساعدون على تنظيمهم في صراعهم ضد العدو السياسي والاقتصادي.

ولا يحتاج فقراء الشعب، من عمال وفلاحين، الى قادة من ابناء الذوات القاعدين في ابراجهم العاجية ويكرعون الوسكي ويتلذذون بفنون الطعام.

فقراء الشعب، من عمال وفلاحين، ذاقوا الأمرين من استعباد الطبقة المستغلة (بكسر الغين) ومن عنجهية كل من يستعلي عليهم ويتغذى على دمائهم.

فقراء الشعب، من عمال وفلاحين، يقرفون من كل من يمت بصلة الى الاستعلاء النخبوي.

فقراء الشعب، من عمال وفلاحين، بحاجة، في كل زمان ومكان، الى قادة من نوع بلاشفة لينين الذين لا يبخلون بالغالي والنفيس من اجل تحطيم قيود العبودية وتحرير الانسانية من نير الاستغلال الرأسمالي.

● «ما العمل» حالياً ●

شلة من ابناء الذوات، احفاد البرجوازيين والارستقراطيين والاقطاعيين سابقاً، يتهموننا بأننا «اقنان» و«قطاريز» لفلان وعلان. ويتهمون فلاناً وعلاناً بالدكتاتورية و«الارهاب الفكري».

عن مثل هذه الشلة المتعالية من ابناء الذوات قال لينين : «ان ذهنية المثقف البرجوازي الذي يعتبر نفسه في عداد «النفوس النخبة» الموضوعة فوق التنظيم الجماهيري والطاعة الجماهيرية، تبرز هنا بدقة رائعة. ان تفسير رفض العمل في الحزب بـ «نحن لسنا اقناناً» فكأنك تكشف نفسك بنفسك كلياً. كأنك تعترف بانعدام الحجج كلياً، بعجزك المطلق عن تقديم الايضاحات، بانعدام اسباب الاستياء المعللة انعداماً كلياً». ويضيف لينين : «ان كل تنظيم بروليتاري وكل طاعة بروليتارية يبدوان ضربا من القنانة لفردية المثقفين» («خطوة الى الامام، خطوتان الى الوراء» ص ٢١٥ و٢١٦).

بعد ان فضح لينين ابناء الذوات من اصحاب «النفوس النخبة» و«ذهنية المثقف البرجوازي» وكشف القناع عن حقيقتهم وما يرمون اليه، فكراً وتنظيماً، اسرع هؤلاء الى اتهام لينين واتباعه ومؤتمر الحزب عامة بأنهم «مؤسسة استعبادية، رهيبة، لا تطاق» (المصدر السابق ص ٢١٦).

بعد ان منيت الاقلية (المناشفة) بهزيمة في المؤتمر صاغت اسلوبين للعمل «يشملان كل التنوعي واللامتناهي من الهجمات والحملات والاعتداءات، الخ..

الاسلوب الاول : تشويش عمل الحزب بجمله، وافساد القضية، والميل الى عرقلة جميع الامور دون توضيح الاسباب.

الاسلوب الثاني : تنظيم مسرحيات، الخ.. الخ» (المصدر السابق ص ٢٢).

بعد ان انتصر لينين وفنّد، بحججه الدامغة، ادعاءات الاقلية (المناشفة) ومرّغ انف ابناء الذوات من اصحاب «ذهنية المثقف البرجوازي» بالتراب، قامت قيامتهم وانهالوا عليه شخصيا بالاتهامات ونعتوه بـ «الاوتوقراطي» !.

حول هذا الموضوع قال لينين : «الاوتوقراطية سلطة عليا، لا رقابة عليها، لا مسؤولية عليها، سلطة شخص واحد غير منتخبة. ان كتابة «الاقلية» تشهد، ببلاغة، على انهم بهذا الاوتوقراطي يقصدونني انا وحدي، دون غيري.. ان الاتهام بالقيادة الاوتوقراطية يؤدي، حتماً وبالضرورة، الى اعتبار جميع المشتركين الاخرين في القيادة، باستثناء الاوتوقراطي، مجرد ادوات في ايد غريبة، ودمى وبيادق، وعملاء ينفذون مشيئة الغير» (المصدر السابق ص ٢٢٣).

وحين طُلب من التاريخ ان يحكم سَخِرَ من الاتهامات التي وجهت الى لينين ووضعه في مصاف الخالدين وألقى بأعدائه في المزبلة.

من الثـورة البرجـوازيـة الى ثورة اكتـوبـر الاشتراكية العظمى ـ الأحداث والصراعات المقررة

* عن خيانة البرجوازية وانتهازية أتباعها، ازاء الاصالة الطبقية ـ القومية للعمال وحلفائهم *

● بقلم : سميح غنادري ●

● التجاوز المطلوب... ما بعد المرحلة الاولى ●

«ان الشيء الاصيل، في الوضع الراهن في روسيا، انما هو الانتقال من المرحلة الاولى للثورة، التي اعطت الحكم للبرجوازية نتيجة عدم كفاية الوعي والتنظيم لدى البروليتاريا، الى المرحلة الثانية للثورة، التي يجب ان تعطي الحكم للبروليتاريا، وللفئات الفقيرة من الفلاحين».

هذا ما كتبه لينين، حال عودته الى روسيا من منفاه القسري في ١٧ نيسان ١٩١٧ (حسب التقويم الغربي). وفيما يلي ما قاله من على ظهر سيارة مصفحة لآلاف العمال والبحّارة الذين أتوا لاستقباله في محطة القطار، في بتروغراد (اليوم ـ لينينغراد) : ايها العمال، لقد ضربتم آيات من البطولة باسقاطكم للقيصرية وبتحقيق الثورة البرجوازية الدمقراطية. وبامكانكم، الان، ان تضربوا آيات من التنظيم البروليتاري بالاعداد للثورة الاشتراكية !.

ثمانية اشهر فقط تفصل بين ثورة ٢٧ شباط ١٩١٧ وثورة ٢٥ اكتوبر ١٩١٧ (حسب التقويم الشرقي). لكنها تساوي عشرات بل مئات السنوات. فإبان الانتفاضات الثورية، كما يقول لينين، تكتسب الجماهير من الخبرة في ساعات قصيرة ما يضاهي خبرة عشرات سنوات الحياة الناعسة. وفي مثل هذه اللحظات، بالذات، على الحزب الثوري ان يتقن فن طرح الشعار المناسب في الوقت المناسب، فن دراسة الواقع المستجد والمتجدد، يوميا، وبأصالة وتجديد ثوريين وبشجاعة المقدرة على نبذ الصيغ الجاهزة ورفض حتى الشعارات الصحيحة التي كانت مناسبة لصبيحة امس، لانها اصبحت خاطئة وعتيقة مع بزوغ فجر هذا اليوم.

لقد تحقق في ٢٧ شباط احد بنود برنامج الحد الادنى للحزب البلشفي، وهو اسقاط القيصرية. ولكن نشأ وضع جديد لم تشهد ثورات البرجوازية مثيلا له على مدى تاريخها. اذ انتقل الحكم من طبقة الاقطاعيين والنبلاء الى طبقة البرجوازية. وهكذا تحققت ثورة البرجوازية. ولكن الوقود الاساسي لهذه الثورة كان جماهير العمال والفلاحين الفقراء الذين اضفوا على هذه الثورة طابعا دمقراطيا اصيلا وذلك بتشكيل سوفييتات (مجالس) العمال والفلاحين. ونشأ ما سماه لينين «ازدواجية السلطة». في القمة، في الحكومة، تحكم البلاد البرجوازية. اما في القاعدة: في المصنع والحقل والشارع، فتحكم البلاد المجالس التي انتخبها العمال والفلاحون بقرار منهم. وبامكان هذه المجالس ـ السوفييتات ـ شل البلاد وتشكيل الحكومة التي ترتئيها لو تحركت. لقد تجاوزت الثورة، عمليا، كونها، ثورة برجوازية دمقراطية لكنها لم تصل، بعد، الى ثورة اشتراكية.

● خيانة «العقلانية» البرجوازية

«لو تحركت» ! لكنها لم تتحرك في البدء. ظهر وضع ثوري ولكن الثورة فيه «توقفت وغصّت بالكلمات وشرعت تراوح مكانها» ـ كما علّق لينين.

فالبرجوازية، بما فيها الصغيرة، والتي كان يعلو جعيعها حتى الامس القريب حول ضرورة ايجاد مخرج ثوري للأزمة، سرعان ما اصبحت ـ وهي في دسة الحكم ـ رجعية محافظة و«مسالمة» و«مؤدبة» جدا. فها هي تخصص قصراً جديداً للقيصر مع حاشيته ومعاش يناسب المقام وغيرها من الاجراءات المشابهة. لذا صحيح ان الملكية القيصرية تحطمت ولكن لم يجر الاجهاز عليها.

وهكذا، يحكم البلاد حزب البرجوازية، «الكاديت». لكن ليس دون ان يشرك في الحكم بقايا طبقة النبلاء وأبناء الذوات... وسارعت البرجوازية الصغيرة، نتيجة تذبذبها وعفنها، حرصاً على المصالح «القومية» للشعب، الى المشاركة في الحكم. ويتربع وراء الحزبين : «الاشتراكي ـ الثوري (؟!!!) والمنشفيك في مقاعدهم الحكومية المريحة.

وهذا هو مثال كلاسيكي يتجدد في ايامنا ايضا ويبّين عفن ثورجيي وتقدمجيي وقومجيي الوسط، او «مستنقع الوسط»، كما اسماه لينين. إن هؤلاء ـ كما وصفهم لينين ـ أناس نمطيون، رتيبون، فرضهم ولاكهم العمل العلني المهترىء واقعدهم جو البرلمانية واعتادوا على المناصب الدافئة والعمل الهادىء. ومثل هؤلاء الناس، بالذات، يدّعون انهم يفتشون عن اساليب جديدة، وقد يخطئون. والخطأ مسموح. ولكن المصيبة انهم ليسوا الذين يفتشون عن كبار الرأسماليين بل كبار الرأسماليين هم الذين يفتشون عنهم. وذلك لان البرجوازية الروسية الكبيرة، مثلها مثل اية برجوازية اخرى، فهمت انه، في سبيل ايقاف الثورة ومنع تقدمها الى الامام، عليها اقامة وزارات إئتلافية مع مثل هؤلاء. وهذا ما حدث فعلا. و«تنازلت» هذه البرجوازية عن مناصب وزارية لهم. بل استعدت، في مرحلة متأخرة، بعد حل حكومات واعادة تشكيل اخرى، الى جلب «اشتراكي» لتنصيبه رئيسا للحكومة الائتلافية، هو كيرينسكي. وهكذا جلس اغبياء البرجوازية الصغيرة فرحين يستحمون في شمس مجدهم الوزاري، بينما كان الرأسماليون الكبار، كما يقول لينين، يفركون ايديهم فرحاً وطرباً. اذ انهم حصلوا على معاونين لهم في شخص «زعماء السوفييتات». وقام هؤلاء الزعماء بالمهمة المناطة بهم : آلات ناطقة لامتصاص نقمة الشارع ولصرف انظار الطبقات المظلومة عن عدوّها. آلات لا تأثير لها في مجرى سير الحكم الا في مجال الذهاب الى العمال والفلاحين ووعدهم بأن الطبقة الحاكمة تفكر في مصلحتهم وتعدّ المشاريع الجيدة لذلك. آلات مطلوب منها ذر الرماد في عيون العمال، بدلا من إنارتها، وبث الأوهام، بدلا من دحضها، وتعزيز تأثير البرجوازية، بدلا من تحرير الجماهير من تأثيراتها.

قلنا «زعماء السوفييتات». وهذا صحيح. وهذه هي الحقيقة المأساوية لنتائج ثورة شباط. فعلى خلفية سنوات القمع الطويلة والنفي الى المناطق النائية والى خارج البلاد والارهاب البوليسي ومنع النشاط السياسي العلني لحزب «البلشفيك»، نجح «المنشفيك» و«الاشتراكيون ـ الثوريون» في الحصول على غالبية المقاعد في مختلف سوفييتات العمال والفلاحين. وكان بامكان هؤلاء «الزعماء»، لو ارادوا، الاستيلاء على السلطة ووضع حد لازدواجيتها. لكنهم آثروا، كما اشرنا اعلاه، وبسبب خلفيتهم الطبقية، طريق المشاركة في السلطة والمساومة «المؤدبة» معها. وفلسفوا هذا الاتجاه، حتى نظريا، بالقول إن المرحلة الحالية هي مرحلة الثورة البرجوازية وعلى البرجوازية ان تحكم وسيكون «دورنا» الضغط على هذه البرجوازية لاجراء اصلاحات، خصوصا وان الظروف لم تنضج للثورة الاشتراكية. ولا يوجد حزب مؤهل لاستلام السلطة غير حزب البرجوازية. واي حزب آخر يفكر عكس هذا «يزرع الحرب الاهلية في قلب نظام الدمقراطية الثورية» ويعزل نفسه عن الجماهير، التي تثق بحكومتها الجديدة، ويقع في براثن الفوضوية واللاانكية.. الخ.

● تكتيك ثوري لاستراتيجية ثورية ●

«يوجد حزب كهذا» ـ هذا ما صرخ به لينين في وجه زعيم كتلة المنشفيك ووزير الحكومة الائتلافية، في المؤتمر الاول للسوفييتات (٦/١٦ ـ ١٩١٧/٧/٧)، عندما كان يلقي بتلك الخربشات النظرية. وأعلن لينين انه ما من انتفاضة تستطيع خلق الاشتراكية اذا هي لم تنضج اقتصاديا ولكننا نعيش مرحلة نضوجها. خصوصا وان الظروف التي خلقت ثورة شباط لا تزال مستمرة. فالحرب العالمية الاولى مستمرة ولا تستطيع هذه الحكومة الجديدة وقفها واحلال السلام. ومن يقترح على هذه الحكومة عقد صلح دمقراطي يشبه من يعظ اصحاب دور الدعارة بالفضيلة. لانها حكومة برجوازية مرتبطة حتى بالاتفاقات القيصرية مع الغرب الاستعماري ومن مصلحتها مواصلة الحرب. وهذا مما يتطلبه تحالفها مع البرجوازية الانجلو ـ اميركية فالحرب استمرار لسياسة الطبقة. وكل اشتراكي يدعو، اليوم، الى المشاركة في هذه الحرب، بحجة تغير طابعها بعد سقوط القيصرية، هو شوفيني من الصنف الدنيء. إن طابع الحروب تحدد الطبقات التي تشن هذه الحروب. والحرب العالمية الاولى كانت، ولا تزال، حرباً امبريالية لصوصية لاعادة اقتسام اسواق العالم بين البرجوازيين. وليس من مصلحة للعمال في هذه الحرب الا مصلحة إعلان «الحرب على هذه

● لينين يلقي خطاباً في اجتماع عالمي مكرس للمؤتمر الثاني للكومنترن (الأممية الثالثة) الذي عقد في بتروغراد في ١٩ تموز ١٩٢٠ ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية)

من الثورة البرجوازية الى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ـ الاحداث والصراعات المقررة

الحرب»، اي اسقاط عمال كل بلد لبرجوازية بلدهم. فهذا هو الدفاع القومي الشريف، الوحيد، عن الوطن. وكل دعوة الى «الدفاع الثوري» عن الوطن، بحجة سقوط القيصرية، هي دعوة شوفينية مضللة. صحيح ان بعض الجماهير العمالية والفلاحية وقعت في براثن هذه الدعوة الان ـ وهؤلاء يسميهم لينين «المدافعين النزهاء» ـ لكن على الحزب الثوري الا يخاف على جماهيريته في مثل هذه اللحظات العصيبة. وعليه ان يعرف كيف يتقن الوقوف في وجه «النشوة الجماهيرية» احيانا. وعليه كذلك أن يعمق الشرح، في وسط هؤلاء المدافعين النزهاء، عن طبيعة هذه الحرب وحقيقة شوفينية دعاة «الدفاع الثوري».

ثم انه على خلفية استمرار هذه الحرب وبسبب تشكيل هكذا حكومة ليس ان السلام فقط لم يتحقق وانما، كذلك، لم يتم القضاء على المجاعة ولا على جهاز الدولة الفاسد والقمعي القديم. ولم يحصل العمال على حقوقهم ولا الفلاحون استعادوا اراضيهم ولم تُحل المسألة القومية. وما زالت روسيا سجنا لشعوبها المتعددة. وما يحدث، فعلا، امامنا، هو ان رجال الصناعة نهبوا روسيا خلال شهرين منذ قيام الثورة. ويعظ البرجوازيون الصغار الشعب قائلين: انتظروا، انتظروا، ايها الجياع. فكيرنسكي وعدنا بالخبز. ويغلفون تراجعهم المخزي بحجة البلبلة والتذبذب بين الجماهير. ولكن لوقف هذه البلبلة والتذبذب والتردد بين الجماهير يجب ان تكف الاحزاب القائدة عن تذبذبها هي. وستفهم اوسع الجماهير، في نهاية المطاف، عدم جدوى التردد، من خلال تجربتها الخاصة مع حكامها، اذ ان البروليتاريا لم تنزف دماءها في ثورة شباط وما قبلها للحصول، فقط، على الوعود الخلابة. والحياة كفيلة بتبديد الاوهام.

اضف الى هذا ان لينين لم يَدْعُ، حالا، الى القيام بالثورة الاشتراكية بل دعا الى ضرورة البدء في الاعداد لها. وكل كلام عن فوضوية او بلانكية، هنا، هو من باب الافتراء والكذب فقط. لقد رأى حزب لينين ان الوضع الجديد، الذي أنشأ ازدواجية السلطة، ضرورة ان تستلم السوفييتات كل الحكم. واستعدت كتلته الى تقديم كل المساعدة والمشاركة لتحقيق هذا الهدف، رغم المعرفة ان قيادة السوفييتات الاساسية تقع تحت سيطرة «المنشفيك» و«الاشتراكيين ـ الثوريين». وفي سبيل هذا فان مهمة الساعة هي الحرث السياسي العميق بين اوسع جماهير البروليتاريا وكسب اوسع فئات الفلاحين الفقراء والجنود وتعميق الشرح الفكري ونشر التنظيم وضرورة «الترقب واليد على الزناد» اذ ستأتي، حتماً، لحظة ازمة المرحلة الأعلى[1].

ولم يطرح لينين في هذه الفترة، ابداً، قضية الثورة المسلحة. بل آمن، حتى النخاع، بالتطور السلمي للثورة ودعا السوفييتات الى هذا.

● الى السلاح ايها الرفاق ! ●

وهكذا، بتخطيط ثوري خلّاق وبدراسة عميقة لاصطفاف القوى الطبقية في الساحة وباتباع شتى اساليب النضال وبتوحيد روافد النقمة وبدون القفز الثوري المغامر، من جهة، ولا الانجرار الذيلي الانتهازي والاصلاحي، من جهة اخرى، وبالحرص، كل الحرص، طوال المشوار، على ضرورة تعميق اقتناع اوسع الجماهير بالطريق المقدمة عليه وبانتهازية حزبي «المنشفيك» و«الاشتراكي ـ الدمقراطي» وبالاستعداد حتى للتراجع احيانا، بينما اليد ما تزال على الزناد ايضا ـ يقود حزب لينين الجماهير، رويدا رويدا، نحو الضربة الكبرى.. نحو استلام البروليتاريا للحكم، نحو تحقيق اسمى الاماني القومية للشعب: السلام والرخاء والمساواة.

وخلال كل هذه الفترة يحرص لينين على تقوية تنظيم الحزب وعلى تعميق التثقيف وتطوير النظرية الثورية. ويكفي ان نشير الى انه خلال ثلاثة اشهر ـ منذ عودته من المنفى ـ كتب ١٧٠ مقالا ونداء وقرارا بخصوص تحليل الوضع الراهن والمهمات الآنية.

وبعد مظاهرات ١٩١٧/٧/٤، وما واكبها وتبعها من قمع دموي، وبعد تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة بتاريخ ١٩١٧/٧/٢٤ وتشديد القمع البوليسي والهجوم على الحزب البلشفي واعتقال نشيطين له واغلاق بعض صحفه، يتخلى لينين عن شعارات الامس. لم يعد بالامكان الاعتماد على التطور السلمي للثورة. كما ان شعار «كل السلطة للسوفييتات» اصبح شعارا رجعيا في هذه الفترة. اذ ان قيادتها «المنشفيكية» و «الاشتراكية الثورية» استسلمت، كليا، للبرجوازية. ان العبرة الاساس للثورة، حتى الان، أن جماهير الشغيلة لا تستطيع ان تتحرر من كماشة الحرب والمجاعة والاستعباد الا اذا قطعت كل صلاتها بالاشتراكيين ـ الثوريين وبالمناشفة. فقط العمال الثوريون، وبدعم من الفلاحين الفقراء، هم الذين يستطيعون الانتصار على الحرب وتحقيق السلام وانتزاع الارض والقضاء على المجاعة وتحقيق الدمقراطية.

يجب الاعداد للانتفاضة المسلحة. يجب الاستيلاء على الحكم بالقوة. وممنوع، بتاتا، الاشتراك في مؤامرة تأسيس «البرلمان التمهيدي». فالعمل البرلماني مرفوض، الان، حتى لو كان تحت لافتة «المعارضة اليسارية»، لانه يحيق، في مثل هذه الظروف، الاعداد للثورة ويخلق الاوهام الدستورية في نفوس الجماهير. بينما لن يكون الا ستارا للاعمال الحكومية المعادية للشعب. مهمة الساعة، الان، هي تسليح الجماهير وتدريبها، اعدادا للحظة الانتفاضة المسلحة.

ويطوّر لينين، في هذه الفترة، التعاليم الماركسية بخصوص الانتفاضة. فعلى هذه الانتفاضة ان تعتمد ليس على الحزب الطليعي فقط وانما على الطبقة الطليعية. وعليها الاعتماد على النهوض الثوري لدى أوسع فئات الجماهير الشعبية. وعليها اختيار زمن الانعطاف الحاسم عندما تصل نقمة القاعدة ذروتها بينما تخبُط الحكام وترددهم وتخوفهم وحيرتهم، هو الاخر، في الذروة. ومن الضروري، ايضا، اتباع سياسة الهجوم. فالدفاع موت للانتفاضة. يجب الهجوم وتحقيق انتصارات ونجاحات مهما تكن ضئيلة، يوميا وكل ساعة، اذا امكن. اذ ان للتفوق المعنوي اهمية خاصة في الانتفاضة. ومن الضروري الاستيلاء على المراكز الاقتصادية والمالية والادارية والاعلامية الاساسية للحكومة، وبالسرعة القصوى...

ويكتب لينين، في ١٩١٧/٩/٢٩ ان الازمة قد نضجت، وخصوصا بعد رد وسحق هجوم الجنرال كورنيلوف، الذي حلم بإعادة الملكية، على بتروغراد. وفي هذه الفترة عاد لينين الى طرح شعار «كل السلطة للسوفييتات» اذ ان جماهير العمال والفلاحين والجنود قامت ببلشفتها، خلال هذه الفترة، وبنزع الثقة عن ممثليها السابقين، وخصوصا في بتروغراد وموسكو وبعض المراكز الصناعية الاساسية الاخرى، لكن هذا الشعار من الممكن تحقيقه، الان، في ظل الظروف الجديدة، فقط عن طريق الانتفاضة المسلحة.

ويفشي كامينيف وزينوفييف، عضوا اللجنة المركزية، قرارها بحتمية الانتفاضة منذ تاريخ ١٠ اكتوبر ١٩١٧. اما تروتسكي فيفضل اخذ السلطة عن طريق المؤتمر الثاني للسوفييتات، الذي كان من المقرر عقده في نهاية ذلك الشهر. ويحارب لينين هذه الاوهام الدستورية ويحذّر من وضع يجد فيه الحزب نفسه يأخذ قرارات عظيمة ولكن بدون ان يأخذ السلطة! فالسوفييتات هي الجهاز السياسي للسلطة المقبلة ولن يضمن سلطة السوفييتات الا القيام بالانتفاضة، الان، والانتفاضة فنٌ. ومن المهم تعيين وقتها. وفي ٢٤ اكتوبر يبعث لينين بثلاثة رسائل الى القيادة في سمولني تتحدث عن ضرورة المباشرة بالانتفاضة. ويقرر انه في الامس كان الوقت مبكراً للانتفاضة وغدا قد يكون متأخرا. يجب التحرك، حالا.

وفعلا، في ساعة متأخرة من مساء ٢٤ اكتوبر، تبدأ الانتفاضة. وفي ساعة مبكرة من صباح ٢٥ اكتوبر تكون قد سقطت المواقع الحكومية والمرافق الاساسية للمدينة. وفي الساعة التاسعة و ٤٥ دقيقة تطلق سفينة «اورورا» شارتها للهجوم على القصر الشتوي (الارميتاج)، مقر الحكومة، بعد ان رفضت الاستسلام طواعية. وفي الساعة الواحدة بعد منتصف ليل ٢٦ اكتوبر يبدأ تحرير القصر حتى يسقط، كليا، في ايدي الثوار في الثانية وعشر دقائق.

لكن قبل هذه المعركة النهائية يكون لينين قد اصدر نداء الى مواطني روسيا، في صباح ٢٥ اكتوبر، يعلمهم فيه انه قد تأمّن، الان، «الصلح الدمقراطي على الفور و «الغاء ملكية الاقطاعيين للارض» و «رقابة العمال على الانتاج» و «انشاء حكومة سوفييتية».

ان ثورة العمال والفلاحين، التي تحدّث البلاشفة، دائما، منذ ٢٧ شباط، عن ضرورتها قد تحققت عمليا.


يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
جريدة يومية